

# الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه)

آية الله العظمى  
الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي  
(قدس سره الشريف)

الطبعة الأولى

١٤٢٠ هـ ١٩٩٩ م

مؤسسة المجتبي للتحقيق والنشر

بيروت - لبنان ص.ب: ٦٠٨٠ شوران

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِقِيَّةِ اللَّهِ

خَيْرِ لَكُمْ

إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ

صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ

سُورَةُ هُودٍ: ٨٦

## كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

### الإمام المهدي عليه السلام

عنوان جميل.. وعنقوان جليل.

وريح العطور.. وشذى الزهور.. وعبق المسك والكافور، يملؤ جوّ الأصيل.

أو كأن كل ذلك محمول . بل محمّل . لنسيم الصبح العليل.

ذكر تقدّس، واسم تعاظم، وصفات جلّت عن الحصر والتقدير، والفهم والتفكير، فهو الذي لا يعلم من هو إلا الله رب العالمين.. ورسوله الأمين صلى الله عليه وآله وآبائه الأكرمين من آل طه عليهم السلام الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً..

### الإمام المهدي عليه السلام

نور يعمّ الأرجاء، وفكرة تبعث على الرجاء، وأمل يدغدغ الأرواح المؤمنة والقلوب الطاهرة النظيفة، فتبعث فيها أمل اللقاء بالمخلص الرباني المنتظر، وأمل الخلاص من كل هذه المآسي والحنن، والظلم والجور والفتن، التي أصبحت تلفّ العالم بجدار سميك من الظلام الدامس، والظلم الفاحش.

### الإمام المهدي عليه السلام

فكر عملاق، وعمل في القمة، لأنه يختزن وعداً بكل خير.. بكثرة الأرزاق، وفتح الأسواق، وكثرة الأموال حتى أن الذهب سيكوم في المعابر والطرقات، ولا أحد يأخذ منه إلا حاجته ويدع الباقي في مكانه. كما ورد في الحديث . فوجب على من يؤمن به عليه السلام أن يعمل بجد ونشاط، دون كلل أو ملل، من أجل تلك الدولة المنتظرة، بتلك القيادة المظفرة..

### الإمام المهدي عليه السلام

هو حقيقة واقعية، وضرورة حياتية حضارية لبني البشر كلهم . دون استثناء . حتى اللادينييين، واللاأخلاقيين، واللامسؤولين، فهم أيضاً يأملون في أن يحيوا حياة سعيدة وان ينعموا بالأمن والإطمئنان والرفاه والحرية.. وكل ذلك وأكثر في دولة الإمام المنتظر عليه السلام العادلة. فهو عليه السلام ليس فكرة مجردة، بل فكر واقعي حضاري.

وهو ﷺ ليس سراب بقية، بل هو حقيقة نعيشها في كل لحظة.

وهو ﷺ بالتالي ليس اسطورة إغريقية قديمة، بل هو قائد وموجه وإمام، ومعه رسالة ودين، نأمل أن نراها ونحيا في ظلها الوارفة، وإن لم نبلغ ذلك لا شك إن جيلاً من الأجيال القادمة سيشهدونها وينعمون في أفيائها بكل ما يأملون أو حتى يحمون به...

فالإنفتاح على قضية الإمام المهدي المنتظر ﷺ، والتلمي من إشرافاتها، والتشبع من منهل مائها العذب الرقاق، الذي هو لذة للشاربين، تجعل الإنسان المؤمن يطلُّ من أعلى قمم المجد والفخر والنور، على ساحة عريضة مخضرة.. تجتمع فيها قلوب رسالية، وعقول ملائكية، وأجساد بشرية، بأرواح ونفحات إلهية رائعة..

تلك الساحة التي يرتفع منها الظلم والظلام، ويحل محله العدل والمساواة والنور، وتخلو من الخوف والجزع، وينعم أهل الأرض جميعاً بالأمن والأمان، وتتطهر المجتمعات من غل وحققد، وحسد وتباغض، ويسود مكانها المحبة والمودة، والتلاؤم والإخلاء..، كل هذا وأكثر منه نعيم يتلوه نعيم، وخيرات متواليات بعضها في اثر بعض.

وكم هي الكتب التي كُتبت وألفت عن هذا العظيم المنتظر ﷺ من كل طائفة ومذهب، بل ومن كل دين ومنهج، فالكل يتطلع إلى المخلص الأعظم، فكُتبت مئات . بل الآلاف . من الكتب التي تتناول أحاديث وأحوال وصفات الإمام المهدي ﷺ ودولته المباركة.

وفي هذا السباق نلتقي مع فكرة هذا الكتاب «الإمام المهدي ﷺ» وهو موجز عن أحوال الإمام ﷺ، بالإضافة إلى بعض الأحاديث المختارة والموثوقة من خلال السند والمتن والرواية.. جمعها، وعلّق على بعض المبهمات فيها، وشرح بعض النقاط الهامة... سماحة الإمام المرجع الديني الأعلى السيد محمد الحسيني الشيرازي (دام ظله) فجاء هذا الكتاب الجميل والذي هو في بابه جليل.

وقد قمنا بطباعة ونشره هذا الكتاب، ليكون لنا شرف المشاركة في توجيه هذه الأجيال إلى إمامها ومخلصها من عذاباتها: الإمام المهدي المنتظر ﷺ.

وندعو الله متضرعين بحق «الإمام المهدي ﷺ» أن يحفظه ويعجل مخرجه، ويجعلنا من جنده والمستشهادين بين يديه، وان يسدد هذه الأمة إلى ما فيه صلاحها، وأن يحفظ علماء الدين لا سيما العاملين منهم، وان يمد سماحة الإمام الشيرازي بطول العمر المبارك وأن يفرّج

كرته بحق مفرج الكربات عن وجه رسول الله ﷺ ذاك أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام.  
وان يوفقنا إلى ما فيه الصلاح والإصلاح لنا ولأمتنا وللناس أجمعين، إله الحق أمين  
والحمد لله رب العالمين.

مؤسسة المجتبي للتحقيق

والنشر

بيروت - لبنان ص ب: ٦٠٨٠

١٣ /

## المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

**الإمام المهدي** نور له حقيقته الكونية، والمقام التكويني العظيم، فيمنه ترزق المخلوقات بأسرها، هذا بالإضافة إلى مقامه التشريعي وانه حجة الله على الأرض، فكما أن للشمس مكانتها الكونية، ولذا إذا لم تكن لساخت الأرض، كذلك الإمام المهدي المنتظر عليه السلام.. ولولاه لساخت الشمس أيضاً، حيث ورد أن بوجوده عليه السلام ثبتت الأرض والسماء، مع أن الشمس مادية فحسب والإمام المهدي عليه السلام مادي معنوي معاً، فوجوده عليه السلام في غيبته لطف لا يستغنى عنه.

والبشرية تنتظر ظهوره لكي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً، ولا بد من يوم يظهر.. وحينئذ تتبدل الأرض غير الأرض، فلا هي كالأرض الحالية ولا هي كالجنة، وحيث إننا لانعرف عادة إلا ما رأينا أمثاله، لا نعرف كيفية الكون عند ظهوره او خصوصياتها... وربما لا نستوعب ذلك، مثله مثل عدم معرفتنا بتفاصيل الجنة، كما قالوا عليهم السلام: (فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر)<sup>٢</sup>.

وهذا موجز حول الإمام عليه السلام كتبه ليكون خدمة في سبيله، وهو الرابع عشر من سلسلة أحوال المعصومين عليهم السلام وهي مع ما كتبه حول المبدء والمعاد ستة عشر كتاباً، نسأل الله سبحانه القبول وهو المستعان.

قم المقدسة

١٤١٨ هـ ق / محمد الشيرازي

<sup>١</sup> - إشارة الى الحديث الشريف: (ويمنه رزق الوري).

<sup>٢</sup> - الأمالي للشيخ الصدوق: ص ٢١٣ المجلس ٣٨ ح ١، روضة الواعظين: ص ٣١٥.

## ولادة الإمام عليه السلام واسمه المبارك

كانت ولادة الإمام المهدي عليه السلام في سامراء، اليوم الخامس عشر من شهر شعبان سنة ٢٥٥هـ<sup>٣</sup>.

واسمه الشريف وكنيته المباركة نفس اسم رسول الله ﷺ وكنيته كما ورد في الحديث<sup>٤</sup>. وقالوا: لا يجوز ذكر اسمه في زمن الغيبة، لكن هذا الكلام غير متيقن، فان الظروف السياسية في زمن الإمام العسكري عليه السلام وما والاها لم تسمح بذكر اسمه الشريف، باعتبار أن العباسيين ومن أشبههم كانوا يسعون باخمد ذكره عليه السلام وقتله، بزعمهم أنهم يتمكنون من اطفاء نور الله، قال تعالى: ﴿يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون﴾<sup>٥</sup>.

وقال عزوجل: ﴿يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون﴾<sup>٦</sup>.

وإلا فالظاهر أن ذكر اسمه المبارك في هذا الزمان جائز، وان كان تمام الحكمة في التحريم في ذلك الزمان أيضاً غير بين لنا، لأن الكفار والمنافقين والظالمين ما كانوا يتمكنون منه بتقدير الله تعالى، ولعلمهم كانوا يقتلون الذين كانوا يسمون به من الناس، أو انه عزوجل أراد حفظه عليه السلام مع ملاحظات قانون الأسباب والمسببات الكونية أو لغير ذلك<sup>٧</sup>.

<sup>٣</sup> - كمال الدين: ص ٤٣٠ باب ما روى في ميلاد القائم صاحب الزمان عليه السلام الحديث ٤. الارشاد: ج ٢ ص ٣٣٩ باب ذكر الإمام القائم عليه السلام بعد أبي محمد وتاريخ مولده. أعلام الوري: ص ٤١٨ الفصل الثاني في ذكر مولده واسم أبيه عليه السلام. غيبة الطوسي: ص ٢٣٤، منتخب الأنوار المضيئة: ص ٥٠ الفصل الخامس.

<sup>٤</sup> - ورد ذلك في عشرات الأحاديث وربما مئآتاً، راجع: كمال الدين ص ٢٨٦ و ٢٨٧ باب ما أخبر به النبي ﷺ من وقوع الغيبة بالقائم عليه السلام، وكمال الدين: ص ٤١١ باب فيمن أنكر القائم، الفصول المختارة: ص ٢٩٧، المناقب: ج ٢ ص ٢٢٧. كشف الغمة: ج ٢ ص ٥٢١، دعائم الإسلام: ج ٢ ص ١٨٨. أعلام الوري: ص ٤٢٤ و ٤٢٥. غيبة الطوسي: ص ٢٧١. العدد القوية: ص ٧٠ نبذة من أحوال الإمام الحجة عليه السلام. كفاية الأثر: عليه السلام ص ٦٦، منتخب الأنوار المضيئة: ص ٢٧.

<sup>٥</sup> - سورة التوبة: ٣٢.

<sup>٦</sup> - سورة الصف: ٨.

<sup>٧</sup> - سيأتي البحث عن ذلك أيضاً تحت عنوان (هل تحرم تسميته عليه السلام) ص ٣٢ من هذا الكتاب، فراجع.

وألقابه كثيرة منها: صاحب، والحجة، والمنتظر، والخاتم، والمهدي، وهذا الأخير هو ما اشتهر الإمام به<sup>٨</sup>.

### قصة الولادة المباركة<sup>٩</sup>

قال بشر: أتاني كافور الخادم فقال: (مولانا ابو الحسن علي بن محمد العسكري يدعوك إليه).

. أقول: وإنما سُمي الإمام عليه السلام بالعسكري لأن الخليفة الظالم سجن الإمام عليه السلام في العسكر حتى لا يتمكن من الخروج عليه..

(فأتيته فلما جلست بين يديه قال لي: يا بشر انك من ولد الأنصار، وهذه الموالاتة لم تنزل فيكم يرثها خلف عن سلف، وأنتم ثقاتنا أهل البيت، واني مزكيتك ومشرفك بفضيلة تسبق بها الشيعة في الموالاتة، بسرّ اطلعك عليه، وانفذك في ابتياع أمة، فكتب كتاباً لطيفاً بخط رومي ولغة رومية وطبع عليه خاتمه واخرج شُقيقة). - تصغير شقة وهي جنس من الثياب - (صفراء فيها مائتان وعشرون ديناراً فقال : خذها وتوجه بها إلى بغداد واحضر معبر الفرات ضحوة يوم كذا، فإذا وصلت إلى جانبك زواريق السبايا وترى الجواري فيها ستجد طوائف المتابعين من وكلاء قواد بني العباس وشرذمة من فتيان العرب فإذا رأيت ذلك فاشرف من البعد على المسمى عمر بن يزيد النخاس). - والنخاس عبارة عن الذي كان يبيع العبيد والاماء - (عامّة نهارك إلى أن تبرز للمبتاعين جارية، صفتها كذا وكذا لابسة حريرين صفيقين) - الصفيق من الثوب: ما كثف نسجه . (تمتنع من العرض ولمس المعترض والانقياد لمن حاول لمسها وتسمع صرخة رومية من وراء ستر رقيق فاعلم أنها تقول: واهتك ستراه. فيقول بعض المبتاعين: علي ثلاثمائة دينار.. فقد زادني العفاف فيها رغبة. فتقول له بالعربية: لو برزت في زي سليمان بن داود وعلى شبه ملكه، ما بدت لي فيك

<sup>٨</sup> - انظر دلائل الامامة: ص ٢٧١، ومن ألقابه أيضاً: الخلف، الناطق، الثائر، المأمول، الوتر، المعتصم، المنتقم، الكرار، صاحب الرجعة البيضاء والدولة الزهراء، القابض، الباسط، الوارث، سدرة المنتهى، الغاية القصوى، غاية الطالبين، فرج المؤمنين، كاشف الغطاء،...

<sup>٩</sup> - انظر كمال الدين: ص ٤١٧ باب ما ورد في نرجس عليها السلام، وروضة الواعظين: ص ٢٥٢ مجلس في ذكر ما ورد في نرجس. دلائل الامامة: ص ٢٦٢ خبر أم القائم عليه السلام، غيبة الطوسي: ص ٢٠٨ منتجب الأنوار المضئية: ص ٥٣.

رغبة فاشفق على مالك.

فيقول النحاس: فما الحيلة ولا بد بيعك.

فتقول الجارية: وما العجلة ولا بد من اختيار مبتاع يسكن قلبي إليه والى وفائه وأمانته. فعند ذلك قم إلى عمر بن يزيد النحاس وقل له: إن معك كتاباً ملصقاً لبعض الأشراف، كتبه بلغة رومية وخط رومي وصف فيه كرمه ووفاءه ونبله وسخاءه، فناولها لتأمل منه أخلاق صاحبه، فان مالت إليه ورضيته فانا وكيله في ابتياعها منك.

قال بشر بن سليمان: فامتثلت جميع ما حده لي مولاي أبو الحسن ت في أمر الجارية. فلما نظرت في الكتاب بكت بكاء شديداً وقالت لعمر بن يزيد: بعني من صاحب هذا الكتاب، وحلفت بالمحرّجة والمغلظة . أي اليمين المؤكدة . انه متى امتنع من بيعها منه قتلت نفسها.

فما زلت اشاحه في ثمنها حتى استقر الأمر فيه على مقدار ما كان اصحبنيه مولاي ﷺ من الدنانير، فاستوفاه وتسلمت الجارية ضاحكة مستبشرة وانصرفت بها إلى الحجيرة التي كنت آوي إليها ببغداد.

فما أخذها القرار حتى أخرجت كتاب مولانا ت من جيبتها وهي تلثمه وتطبقه على جفنها وتضعه على خدها وتمسحه على بدنها.

فقلت متعجباً منها: تلثمين كتاباً لا تعرفين صاحبه؟

فقلت: أيها العاجز الضعيف المعرفة بمحل أولاد الأنبياء ﷺ أعزني سمعك وفرغ لي قلبك، انا مليكة بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم، وأمي من ولد الحواريين تنسب إلى وصي المسيح شمعون، انبئك بالعجب.

إن جدي قيصر اراد أن يزوجني من ابن أخيه وأنا من بنات ثلاث عشرة سنة، فجمع في قصره من نسل الحواريين من القسيسين والرهبان ثلاثمائة رجل، ومن ذوي الأخطار منهم سبعمائة رجل، وجمع من أمراء الأجناد وقواد العسكر ونقباء الجيوش وملوك العشائر أربعة آلاف، وأبرز من بهي ملكه عرشاً مصنوعاً من أصناف الجواهر ورفعته فوق أربعين مرقاة، فلما صعد ابن أخيه واحدقت الصلب وقامت الأساقفة عكفاً ونشرت أسفار الانجيل، تسافلت الصلب من الأعلى فلصقت بالأرض وتقوضت أعمدة العرش فانهارت إلى القرار، وخر

الصاعد من العرش مغشياً عليه، فتغيرت ألوان الأساقفة وارتعدت فرائصهم.  
فقال كبيرهم لجدي: أيها الملك اعفنا من ملاقة هذه النحوس الدالة على زوال دولة هذا  
الدين المسيحي والمذهب الملكاني.

فتطير جدي من ذلك تطيراً شديداً وقال للأساقفة: أقيموا هذه الأعمدة وارفعوا الصليبان  
واحضروا أخا هذا المدبر العاثر . والمراد بالعاثر الكذاب وفي بعض النسخ العاهر . المنكوس  
جدّه لأزوجه هذه الصبية فيدفع نحوسه عنكم بسعوده.

فلما فعلوا ذلك حدث على الثاني مثل ما حدث على الأول، وتفرق الناس وقام جدي  
قيصر مغتماً فدخل منزل النساء وأرخيت الستور، وأريت في تلك الليلة كان المسيح ﷺ  
وشمعون وعدة من الحواريين قد اجتمعوا في قصر جدي ونصبوا فيه منبراً من نور يباري  
السماء علواً وارتفاعاً في الموضع الذي كان نصب جدي فيه عرشه، ودخل عليهم محمد P  
وختنه ووصيه t وعدة من أبنائه I.

فتقدم المسيح t إليه p فاعتنقه، فيقول له محمد p: يا روح الله اني جئتك خاطباً من  
وصيك شمعون فتاته مليكة لابني هذا، وأوماً بيده إلى ابي محمد t ابن صاحب هذا الكتاب.  
فنظر المسيح إلى شمعون وقال له: قد أتاك الشرف فصل رحمك رحم آل محمد p.  
قال: قد فعلت.

فصعد ذلك المنبر فخطب محمد ﷺ وزوجني من ابنه، وشهد المسيح ﷺ وشهد أبناء  
محمد والحواريون.

فلما استيقظت أشفقت من أن أقص هذه الرؤيا على ابي وجدي مخافة القتل، فكنت  
أسرها ولا أأبديها لهم، وضرب صدري بحجة أبي محمد t حتى امتنعت من الطعام والشراب،  
فضعفت نفسي ودق شخصي ومرضت مرضاً شديداً، فما بقي في مدائن الروم طيب إلا  
أحضره جدي وسأله عن دوائي، فلما برح به اليأس قال: يا قرّة عيني وهل يخطر ببالك شهوة  
فازودكها في هذه الدنيا.

فقلت: يا جدي أرى أبواب الفرج علي مغلقة، فلو كشفت العذاب عمن في سجنك  
من اسارى المسلمين، وفككت عنهم الأغلال وتصدقت عليهم وميّتتهم الخلاص، رجوت أن  
يهب لي المسيح وأمه عافية.

فلما فعل ذلك تجلّدت في اظهرار الصحة في بدني قليلاً وتناولت يسيراً من الطعام، فسر بذلك واقبل على اكرام الاسارى واعزازهم، فأريت بعد أربع عشرة ليلة كان سيدة نساء العالمين فاطمة ؑ قد زارتني ومعها مريم ابنة عمران وألف من وصائف الجنان، فتقول لي مريم: هذه سيدة نساء العالمين أم زوجك أبي محمد ؑ، فاتعلق بها وابكي وأشكو إليها امتناع ابي محمد ؑ من زيارتي.

فقلت سيدة النساء ؑ: إن ابني ابا محمد لا يزورك وأنت مشركة بالله على مذهب النصرى، وهذه أختي مريم بنت عمران، تبرأ إلى الله تعالى من دينك، فان ملت إلى رضى الله ورضى المسيح ﷺ ومريم ؑ وزيارة ابي محمد اياك فقولي: اشهد أن لا اله إلا الله وان ابي محمداً رسول الله.

فلما تكلمت بهذه الكلمة ضمتني إلى صدرها سيدة نساء العالمين ؑ وطببت نفسي وقالت: الآن توقعي زيارة ابي محمد فإني منفذته إليك.

فانتبعت وأنا انول وأتوقع لقاء ابي محمد ؑ.

فلما كان في الليلة القابلة رأيت ابا محمد ؑ وكأني أقول له: جفوتني يا حبيبي بعدان أتلفت نفسي معالجة حبك.

فقال ﷺ: ما كان تأخري عنك إلا لشركك، فقد اسلمت وأنا زائر في كل ليلة إلى أن يجمع الله تعالى شملنا في العيان، فما قطع عني زيارته بعد ذلك إلى هذه الغاية. قال بشر: فقلت لها: وكيف وقعت في الاسارى.

فقلت: أخبرني ابو محمد ؑ ليلة من الليالي أن جدك سيسير جيشاً إلى قتال المسلمين يوم كذا وكذا، ثم يتبعهم، فعليك باللحاق بهم متنكرة في زي الخدم مع عدة من الوصائف من طريق كذا، ففعلت ذلك فوقعت علينا طلائع المسلمين حتى كان من أمري ما رأيت وشاهدت، وما شعر بأبي ابنة ملك الروم إلى هذه الغاية أحد سواك، وذلك باطلاعي إياك عليه، ولقد سألتني الشيخ الذي وقعت إليه في سهم الغنيمة عن اسمي فأنكرته وقلت: (نرجس)، فقال: اسم الجوارى.

قلت: العجب انك رومية ولسانك عربي.

قلت: نعم، من ولوع جدي وحمله إياي على تعلم الآداب أن أوعز إليّ امرأة ترجمانة لي

في الاختلاف إلي وكانت تقصدي صباحاً ومساءً وتفيدني العربية حتى استمر لساني عليها واستقام.

قال بشر: فلما انكفأت بها إلى سر من رأى دَخَلت على مولاي أبي الحسن t فقال: كيف أراك الله عز الإسلام وذل النصرانية وشرف محمد وأهل بيته ﷺ؟  
قالت: كيف اصف لك يا بن رسول الله ما أنت أعلم به مني.  
قال: فاني أحببت أن أكرمك، فما أحب إليك: عشرة آلاف دينار، ام بشرى لك بشرف الأبد.

قالت: بشرى بولد لي.

قال لها: ابشري بولد يملك الدنيا شرقاً وغرباً ويملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

قالت: ممن؟

قال: ممن خطبك رسول الله p له ليلة كذا في شهر كذا من سنة كذا بالرومية.

قالت: من المسيح ووصيه؟

قال لها: ممن زوجك المسيح t ووصيه؟

قالت: من ابنك أبي محمد t.

فقال: هل تعرفينه؟

قالت: وهل خلت ليلة لم يرني فيها منذ الليلة التي أسلمت على يد سيدة النساء (صلوات الله عليها).

قال: فقال مولانا: يا كافور ادع أختي حكيمة، فلما دخلت قال لها: ها هي، فاعتنقتها طويلاً وسرت بها كثيراً، فقال لها أبو الحسن t: يا بنت رسول الله خذيها إلى منزلك وعلميها الفرائض والسنن، فانها زوجة أبي محمد وأم القائم t<sup>١٠</sup>.

## سيولد الليلة المولود الكريم<sup>١١</sup>

<sup>١٠</sup> - غيبة الطوسي: ص ٢٠٨ - ٢١٥.

<sup>١١</sup> - انظر كمال الدين: ص ٤٢٦ - ٤٢٨ باب ما ورد في ميلاد القائم ﷺ... ح ٢، وروضة الواعظين: ص ٢٥٨.

عن حكيمة رضي الله عنها انها قالت: كانت لي جارية يقال لها: نرجس، فزارني ابن أخي الإمام الحسن العسكري عليه السلام t واقبل يحدق النظر إليها، فقلت له: يا سيدي لعلك هويتها فأرسلها إليك؟

فقال: لا يا عمّة، ولكني أتعجب منها.

فقلت: وما أعجبك منها؟

فقال عليه السلام: سيخرج منها ولد كريم على الله عزوجل، الذي يملأ الله به الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً.

فقلت: فأرسلها إليك يا سيدي؟

فقال: استأذني في ذلك أبي.

قالت: فلبست ثيابي وأتيت منزل أبي الحسن الهادي عليه السلام t فسلمت وجلست، فبدأني وقال t: يا حكيمة، ابعثي نرجس إلى ابني أبي محمد.

قالت: فقلت يا سيدي على هذا قصدتك على أن استأذنك في ذلك.

فقال لي: يا مباركة إن الله تبارك وتعالى أحب أن يشركك في الاجر ويجعل لك في الخير نصيباً.

قالت حكيمة: فلم البث أن رجعت إلى منزلي وزينتها ووهبتها لأبي محمد t وجمعت بينه وبينها في منزلي، فأقام عندي أياماً ثم مضى إلى والده عليه السلام ، ووجهت بها معه.

قالت حكيمة: فمضى أبو الحسن t وجلس أبو محمد t مكان والده وكنت أزوره كما كنت أزور والده، فجاءتني نرجس يوماً تخلع خفي فقالت: يا مولاتي ناوليني خفك.

فقلت: بل أنت سيدتي ومولاتي، والله لا ادفع إليك خفي لتخلعيه ولا لتخدميني، بل أنا أخدمك على بصري.

فسمع أبو محمد t ذلك فقال: جزاك الله يا عمّة خيراً، فجلست عنده إلى وقت غروب الشمس فصحت بالجارية وقلت: ناوليني ثيابي لأنصرف.

فقال t: لا يا عمّته، بيتي الليلة عندنا فانه سيولد الليلة المولود الكريم على الله عزوجل، الذي يحيي الله عزوجل به الأرض بعد موتها.

فقلت: ممن يا سيدي ولست أرى بنرجس شيئاً من أثر الحبل.

فقال: من نرجس لا من غيرها.

قالت: فوثبت إليها فقلبتها ظهراً لبطن، فلم ار بها أثر حبل، فعدت إليه ت فأخبرته بما فعلت.

فتبسم ﷺ ثم قال لي: إذا كان وقت الفجر يظهر لك بها الحبل، لأن مثلها مثل أم موسى ﷺ لم يظهر بها الحبل ولم يعلم بها أحد إلى وقت ولادتها، لأن فرعون كان يشق بطون الحبالى في طلب موسى ﷺ، وهذا نظير موسى ت.

وفي رواية أخرى: انه ﷺ قال: انا معاشر الأوصياء لسنا نحمل في البطون، وانما نحمل في الجنوب، ولا نخرج من الأرحام وانما نخرج من الفخذ الأيمن من أمهاتنا، لأننا نور الله الذي لا تناله الدانسات.

قالت حكيمة: فذهبت إلى نرجس وأخبرتها بما قال.

فقالت: لم أر شيئاً ولا أثراً.

فبقيت الليل هناك وافطرت عندهم ونمت قرب نرجس، وكنت أفحصها كل ساعة وهي نائمة، فازدادت حيرتي، واكثرت في هذه الليلة من القيام والصلاة، فلما كنت في الوتر من صلاة الليل قامت نرجس فتوضأت وصلّت صلاة الليل، ونظرت فإذا الفجر الأول قد طلع، فتداخل قلبي الشك.

فصاح بي أبو محمد ت فقال: لا تعجلي يا عمة فان الأمر قد قرب.

فرايت اضطراباً في نرجس فضممتها إلى صدري وسميت عليها، فصاح أبو محمد ت وقال: اقرئي عليها: ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر﴾<sup>١٢</sup> فأقبلت أقرأ عليها وقلت لها: ما حالك؟ قالت: ظهر بي الأمر الذي اخبرك به مولاي.

فأقبلت أقرأ عليها كما امرني، فأجاب الجنين من بطنها يقرأ كما أقرأ، وسلم علي.

قالت حكيمة: ففرغت لما سمعت.

فصاح بي أبو محمد ت: لا تعجي من أمر الله عزوجل، ان الله تبارك وتعالى ينطقنا بالحكمة صغاراً، ويجعلنا حجة في أرضه كباراً، فلم يستتم الكلام حتى غيبت عني نرجس، فلم ارها كأنه ضرب بيني وبينها حجاب.

<sup>١٢</sup> - سورة القدر: ١.

فعدوت نحو أبي محمد ت وأنا صارخة.

فقال لي: ارجعي يا عمّة فانك ستجديها في مكانها.

قالت: فرجعت فلم البث أن كشف الحجاب الذي كان بيني وبينها، وإذا أنا بها وعليها من أثر النور ما غشي بصري، وإذا أنا بالصبي عليه السلام ساجداً على وجهه، جاثياً على ركبتيه، رافعاً سبابتيه نحو السماء وهو يقول:

(اشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له، وأن جدي محمداً رسول الله، وأن أبي أمير المؤمنين، ثم عدّ إماماً إماماً إلى أن بلغ إلى نفسه، فقال: اللهم انجز لي وعدي، وأتمم لي أمري، وثبت وطأتي، واملاً الأرض بي عدلاً وقسطاً).

### النور الساطع

وفي رواية عن أبي علي الخيزراني، عن جارية له عند الإمام الحسن ت انها قالت: لما ولد (السيد) رأيت له نوراً ساطعاً قد ظهر منه وبلغ أفق السماء، ورأيت طيوراً بيضاء تهب من السماء وتمسح أجنحتها على رأسه ووجهه وسائر جسده ثم تطير، فأخبرنا أبا محمد بذلك، فضحك ثم قال: تلك ملائكة نزلت للتبرك بهذا المولى وهي أنصاره إذا خرج<sup>١٣</sup>.

وفي حديث آخر<sup>١٤</sup>: ناداني أبو محمد ت وقال: يا عمّة هاتي ابني إلي، فكشفت عن سيدي ت فإذا به محتوناً مسروراً طهراً طاهراً وعلى ذراعه الأيمن مكتوب: ﴿جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً﴾<sup>١٥</sup>.

فأتيت به نحوه فلما مثلت بين يدي أبيه سلم على أبيه، فتناوله الحسن ت وادخل لسانه في فمه ومسح بيده على ظهره وسمعه ومفاصله، ثم قال له: يا بني انطق بقدره الله<sup>١٦</sup>، فاستعاذ ولي الله ت من الشيطان الرجيم واستفتح: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم: ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين عليهم السلام ونمكن لهم في

<sup>١٣</sup> - راجع كمال الدين: ص ٤٣١ ب ٤٢ ما روى في ميلاد القائم عليه السلام ح ٧.

<sup>١٤</sup> - راجع غيبة الطوسي: ص ٢٣٩، وبحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٦ ب ٣٧ ح ١.

<sup>١٥</sup> - سورة الإسراء: ٨١.

<sup>١٦</sup> - انظر بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٨ ب ١ ح ٢٥.

الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون<sup>١٧</sup> وصلى على رسول الله وعلى أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة عليهم السلام واحداً واحداً حتى انتهى إلى أبيه، وكانت هناك طيور ترفرف على رأسه فصاح عليه السلام بطير منها فقال له: احمله واحفظه وردة الينا في كل أربعين يوماً.<sup>١٨</sup>

فتناوله الطائر وطار به في جو السماء واتبعه سائر الطير، فسمعت أبا محمد يقول: أستودعك الذي استودعته أم موسى<sup>١٩</sup>.

فبكت نرجس فقال لها: اسكتي فان الرضاع محرم عليه إلا من ثديك، وسيعاد إليك كما رد موسى إلى أمه، وذلك قوله عزوجل: ﴿فرددناه إلى أمه كي تقر عينها ولا تحزن﴾<sup>٢٠</sup>.  
قالت حكيمة: فقلت ما هذا الطائر؟

قال: هذا روح القدس الموكل بالأئمة عليهم السلام يوفقهم ويسددهم ويربهم بالعلم.  
قالت حكيمة: فلما أن كان بعد أربعين يوماً ردّ الغلام، ووجه اليّ ابن أخي عليه السلام فدعاني فدخلت عليه، فإذا انا بصبي متحرك يمشي بين يديه فقلت سيدي هذا ابن سنتين!  
فابتسم عليه السلام ثم قال: إن أولاد الأنبياء والأوصياء إذا كانوا أئمة ينشؤون بخلاف ما ينشأ غيرهم، وإن الصبي منا إذا أتى عليه شهر كان كمن يأتي عليه سنة، وإن الصبي منا ليتكلم في بطن أمه ويقرأ القرآن ويعبد ربه عزوجل، وعند الرضاع تطيعه الملائكة وتنزل عليه كل صباح ومساءً<sup>٢١</sup>.

قالت حكيمة: فلم أزل أرى ذلك الصبي كل أربعين يوماً إلى أن رايته رجلاً قبل مضى أبي محمد عليه السلام بأيام قلائل، فلم أعرفه فقلت لأبي محمد عليه السلام: من هذا الذي تأمرني أن أجلس بين يديه؟

فقال: ابن نرجس، وهو خليفتي من بعدي، وعن قليل تفقدوني فاسمعي له وأطيعي.  
قالت حكيمة: فمضى أبو محمد عليه السلام بأيام قلائل وافترق الناس، وإني والله لأراه صباحاً

<sup>١٧</sup> - سورة القصص: ٥ - ٦.

<sup>١٨</sup> - انظر بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٣٢٧.

<sup>١٩</sup> - انظر بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٤ ب ١٤ ح ١٤.

<sup>٢٠</sup> - سورة القصص: ١٣.

<sup>٢١</sup> - انظر بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٤ ب ١٤ ح ١٤.

ومساء وانه لينبئني عما تسألون عنه فأخبركم، و والله اني لأريد أن اسأله عن الشيء فيبدؤني به ٢٢ .

## تكلم يا بني

وفي رواية: أنّ حكيمة لما قالت: فلما كان بعد ثلاث اشتقت إلى ولي الله ت، فصرت اليهم، فسألت عنه، فأجابني ت: انه أخذه من هو أحق به منك، فإذا كان اليوم السابع فاتينا، فذهبت في اليوم السابع اليهم فرأيت مولاي في المهد يزهر منه النور كالقمر ليلة أربعة عشر.

فقال أبو محمد ت هلمي ابني، فجئت بسيدي، فجعل عليه السلام لسانه في فمه، ثم قال له تكلم يا بني، فقال ت: (اشهد أن لا اله إلا الله) وثنى بالصلاة على محمد وأمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام حتى وقف على أبيه، ثم قرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم، ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض...﴾<sup>٢٣</sup> ثم قال له: اقرأ يا بني مما انزل الله على أنبيائه ورسله، فابتدأ بصحف آدم ت فقرأها بالسريانية، وكتاب ادريس ت وكتاب نوح عليه السلام وكتاب هود ت وكتاب صالح ت وصحف إبراهيم ت وتوراة موسى ت وزبور داود ت وانجيل عيسى ت وفرقان جدي رسول الله P ثم قصّ قصص الأنبياء والمرسلين إلى عهده<sup>٢٤</sup>.

ثم قال ت: لما وهب لي ربي مهديّ هذه الأمة أرسل ملكين فحملاه إلى سرادق العرش حتى وقفا به بين يدي الله عزوجل فقال له: مرحبا بك عبدي، بك نصرّة ديني واظهار امري ومهديّ عبادي، آليت اني بك آخذ وبك اعطي وبك أغفر وبك أعذب، أردداه ايها الملكان ردّاه على ابيه رداً رفيقاً وأبلغاه، فانه في ضماني وكنفي وبعيني إلى أن أحق به الحق وأزهق به الباطل ويكون الدين لي واصباً<sup>٢٥</sup>.

٢٢ - انظر بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٤ ب ١ ح ١٤٤.

٢٣ - سورة القصص: ٥.

٢٤ - انظر بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٧ ب ١ ح ٣٧.

٢٥ - انظر بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٧ ب ١ ح ٣٧، والبحار: ج ٤٢ ص ١٦٦ ب ٢٤.

## من فلسفة الارهاصات

ثم لا يخفى أن هذه الأعاجيب في قصة ولادة الإمام المهدي عليه السلام بتلك الخصوصيات بل وأكثر وأكثر . كما في بعض التواريخ والروايات . فهي كما كانت الكثير من الأنبياء والأئمة عليهم السلام من الأدلة على نبوتهم أو امامتهم، فانه عليه السلام يمتاز على غيره منذ الولادة بل قبلها ايضاً . فهو عليه السلام خاتم الأوصياء الذي به يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، وكل ذلك ليس بعجيب من أمر الله سبحانه وحكمته .

وفي (حق اليقين) أحاديث أخرى أيضاً في باب ولادته عليه السلام، منها:

رواية محمد بن عثمان العمري انه قال: (لما ولد السيد عليه السلام، قال أبو محمد عليه السلام: ابعثوا إلى أبي عمرو، فبعث إليه، فصار إليه فقال: اشتر عشرة آلاف رطل خبزاً وعشرة آلاف رطل لحماً وفرقه احسبه، قال: علي بن هاشم وعق عنه بكذا وكذا شاة) <sup>٢٦</sup> .

---

٢٦ - بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٥١ ب ١ ح ٩ .

## الإمام

وأما كون بعضهم عليه السلام وهو عليه السلام أيضاً، من أولاد الإمام فقد قال عزوجل: ﴿إن أكرمكم عند الله اتقاكم﴾<sup>٢٧</sup> وقد كان جد نبينا إسماعيل عليه السلام ولد الأمة وهي هاجر<sup>٢٨</sup>، وذلك لأن الله سبحانه يرى عمل الانسان وتقواه ومدى معرفته وإيمانه لا أنه من حرّة أو أمة كما ورد في الحديث: «إن الله لا ينظر إلى صوركم... ولكن ينظر إلى قلوبكم»<sup>٢٩</sup>، والأمة مفضلة إذا كانت فوق الحرّة إيماناً وعملاً صالحاً، كما أن العبد مفضل إذا كان فوق الحرّ عند الله سبحانه، هذا بالإضافة إلى أن الإسلام والأديان السماوية لا تعترف بالطبقيات غير الشرعية، حيث أنه (ليس لعربي على عجمي فضل إلا بالتقوى)<sup>٣٠</sup> وقال عليه السلام: (الشريف المطيع والوضيع العاصي... انما يتفاضلون بالتقوى... إني وجدت، أصل الخلق التراب والأب آدم والأم حواء خلقهم اله واحد وهم عبيده)<sup>٣١</sup>.

## هل تحرم تسميته

قد اختلف في حرمة التسمية وذكر اسمه المبارك عليه السلام كما أشرنا إليه، والمشهور بينهم في الأزمنة المتأخرة: شرعية ذكر الاسم وجوازه، وانما الحرمة كانت مختصة في زمن الغيبة الصغرى لأسباب ذكرناها، وكانت التسمية في زمن الشيخ البهائي (قدس سره) مطروحاً للبحث عن حكمها وكتبوا رسائل عدّة حول الجواز والعدم، مثل (شرعية التسمية) للمحقق الداماد، و(تحريم التسمية) للشيخ الماخوري، وقد فُصل الكلام في ذلك في الكتاب (النجم

<sup>٢٧</sup> - سورة الحجرات: ١٣.

<sup>٢٨</sup> - راجع بحار الأنوار: ج ١٢ ص ١٥٥ ب ٧ ح ٨، والبحار: ج ١٢ ص ٩٩ ب ٥ ح ٦، والبحار: ج ١٢ ص ١٠٠ ب ٥ ح ٧، والبحار: ج ١٢ ص ١١٩ ب ٥ ح ٥٨.

<sup>٢٩</sup> - بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٩٠ ب ٤ ح ٢.

<sup>٣٠</sup> - بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٣٥٠ ب ٦٧ ح ١٣.

<sup>٣١</sup> - بحار الأنوار: ج ١٠ ص ١٧٠ ب ١٣ ح ٢.

### من شمائله ﷺ

وروي أن الإمام المهدي ﷺ أشبه الناس برسول الله ﷺ خلقاً وخلقاً، وفي كمال الدين: (عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: المهدي من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي، أشبه الناس بي خلقاً وخلقاً، تكون به غيبة وحيرة تضل فيها الأمم ثم يقبل كالشهاب الثاقب يملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً) ٣٣.

كما روي ان شمائله شمائل رسول الله ﷺ كما في البحار وغيره، فقالوا: إنه ﷺ كان ابيض مشرباً حمرة، اجلي الجبين، أقى الأنف، غائر العينين، مشرف الحاجبين، له نور ساطع، يغلب سواد لحيته ورأسه، وعلى رأسه فرق بين وفرتين كأنه ألف بين واوين، افلج الثنايا، برأسه جزاز، أي في أخير شعره مثل العقده، عريض ما بين المنكبين، اسود العينين، ساقه كساق جده أمير المؤمنين ع، وبطنه كبطنه، ليس بالطويل الشامخ، ولا بالقصير اللازق، بل مربع القامة، مدور الهامة، سهل الخدين، على خده الأيمن خال كأنه فتاة مسك، على رضاضة عنبر، له سمت ما رأت العيون أقصد منه ٣٤.

وفي الحديث عن رسول الله ﷺ: (... وجعل من صلب الحسين أئمة يقومون بأمرى ويحفظون وصيتى، التاسع منهم قائم أهل بيتى ومهدي أمتى، أشبه الناس بي في شمائله وأقواله

٣٢ - قال الامام الشيرازي (مدظله) في موسوعة الفقه ج ٩٣ كتاب المحرمات ص ١٩٨: ( تسمية الامام الغائب عج باسم م ح م د : الظاهر ان تسميته عليه الصلاة و السلام بهذا الاسم ليس بمحرم و ان ذهب الي ذلك بعض الفقهاء لجملة من الروايات، كصحيح ابن رئاب عن الصادق ع: (صاحب هذا الامر لا يسميه باسمه الا كافر) {وسائل الشيعة ١٢ / ٤٨٦ ح ٤ ب ٣٣} و في صحيحه الآخر زيادة: (لانكم لاترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه، قلت: كيف نذكره؟ قال: قولوا الحجة من آل محمد) {الوسائل ١٢ / ٤٨٦ ح ٦ ب ٣٣} إلى غيرها من الروايات الناهية، لكن الظاهر من بعض الروايات ان ذلك في مورد التقية. وفي حسن العمري قال: خرج توقيع بخط عرفه: (من سمانى بمجمع من الناس = فعليه لعنة الله) {الوسائل ١٢ / ٤٨٦ ح ١٣ ب ٣٣} و على أي حال، فالقول بالحرمة مشكل و ان كان الاحتياط في الترك. انتهى.

٣٣ - كمال الدين: ص ٢٨٦ باب ما أخبر النبي ﷺ من وقوع الغيبة بالقائم ﷺ.

٣٤ - راجع غيبة الطوسي: ص ٢٦٦.

وأفعاله، يظهر بعد غيبة طويلة وحيرة مضلة، فيعلن أمر الله ويظهر دين الله جل وعز، ويؤيد بنصر الله وينصر بملائكة الله فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً<sup>٣٥</sup>.

## فضل الإمام المهدي

ثم لا يخفى أن الإمام المهدي ت أفضل من الأئمة قبله إلى الإمام السجاد (عليهم الصلاة والسلام) كما يظهر من الأحاديث، فالأول رسول الله P، وبعده أمير المؤمنين ت وفاطمة الزهراء ؑ معاً، وبعدهما الإمام الحسن ؑ ثم الإمام الحسين ت، وبعده هؤلاء الأبطال الإمام المهدي ؑ، وبعده الأئمة الطاهرون من السجاد إلى العسكري ؑ<sup>٣٦</sup>.  
فله شرافة النسب بآبائه الطاهرين..  
هذا بالنسبة إلى الأب.

وأما بالنسبة إلى الأم فأمه تنتهي نسبها إلى شمعون الصفا وصي عيسى ؑ المنتهي نسبه إلى كثير من الأنبياء والأوصياء ومن جملتهم إبراهيم ت، كما مر سابقاً.  
ثم انه ؑ فُضِّل أيضاً حيث رفع إلى السماوات في يوم ولادته<sup>٣٧</sup>.  
وفي الحديث كما ورد في البحار: ان الله تعالى فضله بقوله: (مرحباً بك عبدي، بك نصرة ديني واظهار أمري ومهدي عبادي آليت إني بك آخذ وبك أعطي وبك اغفر وبك أعذب)، وقد سبق تفصيله<sup>٣٨</sup>.

وانه خاتم الأوصياء والحجج<sup>٣٩</sup>، ولا وصي بعده بالمعنى الخاص.  
وانه ت ليست في عنقه بيعة لأحد من الجبارين<sup>٤٠</sup> ولم تصل إليه يد ظالم ولا كافر ولا

٣٥ - كمال الدين: ص ٢٥٧ باب ٢٤ ما روي عن النبي ﷺ في النص على القائم ؑ وانه الثاني عشر من الأئمة ؑ، ح ٢.

٣٦ - للتفصيل راجع كتاب (من فقه الزهراء ؑ) ج ١. المقدمة، وكتاب (فاطمة ؑ أفضل اسوة للنساء).

٣٧ - راجع كمال الدين ص ٤٢٨ باب ما ورد في ميلاد القائم ؑ .

٣٨ - انظر بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٧ ح ٣٧ و ج ٥٢ ص ١٦٦ ب ٢٤٦.

٣٩ - راجع كمال الدين: ص ٤٤١، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ٢١٠ ب ١١، مصباح الكفعمي: ص ٤٩٧ زيارة المهدي ؑ،

مصباح المتعهد: ص ٣٢٨، الخرائج: ص ٤٥٨ غيبة الطوسي: ٢٤٦ و ٢٧٣.

٤٠ - كمال الدين: ص ٤٤ و ٣٠٣ و ص ٣١٦.

منافق، كما في جملة من آبائه لمصلحة رآها الله تعالى فيهم. ففي الحديث: (لما صالح الحسن بن علي عليه السلام معاوية بن ابي سفيان دخل عليه الناس فلامه بعضهم على بيعته، فقال عليه السلام: ويحكم ما تدرون ما عملت، والله الذي عملت خيرا لشيعتي مما طلعت عليه الشمس أو غربت، الا تعلمون أنني إمامكم مفترض الطاعة عليكم وأحد سيدي شباب أهل الجنة بنص من رسول الله صلى الله عليه وآله... أما علمتم إنه ما منا أحد إلا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه إلا القائم عليه السلام الذي يصلي روح الله عيسى بن مريم خلفه، فان الله عزوجل يخفي ولادته ويغيب شخصه لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج، ذلك التاسع من ولد أخي الحسين عليه السلام بن سيدة الإماء، يطيل الله عمره ثم يظهره بقدرته في صورة شاب دون أربعين سنة ذلك ليعلم أن الله على كل شيء قدير) <sup>٤١</sup>.

وأنه عليه السلام يصلي خلفه عيسى بن مريم عليها السلام الذي هو روح الله وكلمته <sup>٤٢</sup> قال الصادق عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله: (... من ذريتي المهدي، إذا خرج نزل عيسى بن مريم لنصرته فقدمه وصلى خلفه) <sup>٤٣</sup>.

وعن محمد بن الحنفية: (فيما ست خصال لم تكن في أحد ممن كان قبلنا ولا تكون في أحد بعدنا، منا محمد سيد المرسلين وعلى سيد الوصيين... ومهدي هذه الأمة الذي يصلي خلفه عيسى بن مريم عليها السلام) <sup>٤٤</sup>.

وفي عيون أخبار الرضا عليه السلام: (إذا خرج المهدي من ولدي نزل عيسى بن مريم عليها السلام فصلى خلفه) <sup>٤٥</sup>.

وأنه يسمع نداء من السماء حين ظهوره، كما ورد بذلك روايات كثيرة نشير إلى بعضها: روى علي بن إبراهيم في تفسير قوله تعالى: ﴿واستمع يوم يناد المناد من مكان قريب﴾ <sup>٤٦</sup> قال: (ينادي المنادي باسم القائم عليه السلام واسم أبيه) <sup>٤٧</sup>.

٤١ - كمال الدين: ص ٣١٦ ب ٢٩ ما أخبر به الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام من وقوع الغيبة بالقائم عليه السلام.

٤٢ - راجع كمال الدين: ص ٧٧ و ٢٥٠ و ٢٨٠ و ٢٨٤ و ٣٣٠ و ٣٣١ و ٣٤٥ و ٥٢٧.

٤٣ - الأمالي للشيخ الصدوق: ص ٢١٩ المجلس ٣٩ ح ٤.

٤٤ - الخصال: ص ٣٢٠.

٤٥ - عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٠٢.

٤٦ - سورة ق: ٤١.

٤٧ - تفسير القمي: ج ٢ ص ٣٢٧.

وفي رواية أخرى عن الإمام الباقر ع انه قال: (ينادي مناد من السماء باسم القائم ع فيسمع من بالمشرق ومن بالمغرب، لا يبقى راقد إلا استيقظ، ولا قائم إلا قعد، ولا قاعد إلا قام على رجله، فزعاً من ذلك الصوت، فرحم الله من اعتبر بذلك الصوت فأجاب، فان الصوت الأول هو صوت جبرئيل الروح الأمين وهو في شهر رمضان شهر الله ليلة الجمعة في الثالث والعشرين منه)، كما في غيبة النعماني<sup>٤٨</sup> ودلّ على ذلك أخبار متعددة.

### حركة الأفلاك

ثم إن حركة الأفلاك تبطأ وتقلل سرعتها حين ظهوره ﷺ، ففي رواية عن الإمام الباقر ع: (إذا قام القائم ﷺ سار إلى الكوفة... فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار كل سنة عشر سنين من سنينكم هذه، ثم يفعل الله ما يشاء، قال: قلت له: جعلت فداك فكيف تطول السنون؟ قال: يأمر الله تعالى الفلك باللبوث وقلة الحركة فتطول الأيام لذلك والسنون، قال: قلت له: انهم يقولون إن الفلك إن تغير فسد، قال: ذلك قول الزنادقة، فأما المسلمين فلا سبيل لهم إلى ذلك، وقد شق الله تعالى القمر لنبيه ﷺ ورد الشمس قبله ليوشع بن نون ع واخبر بطول يوم القيامة وانه **﴿كألف سنة مما تعدون﴾**<sup>٤٩</sup> (٥٠).

وفي بعض الروايات: أن في زمن العدل يطول سير الفلك، بينما في وقت الظلم يقصر سير الفلك، ولقد ذكرنا هذا الحديث في كتاب الآداب والسنن<sup>٥١</sup>.

### من خصائصه ﷺ

وانه ﷺ يأتي بمصحف أمير المؤمنين ع الذي دونه بعد وفاة النبي ﷺ وهو المصحف

<sup>٤٨</sup> - غيبة النعماني: ص ٢٥٣ - ٢٥٤.

<sup>٤٩</sup> - سورة الحج: ٤٧.

<sup>٥٠</sup> - الارشاد: ج ٢ ص ٣٨٥. وكشف الغمة: ج ٢ ص ٤٦٦ باب: ذكر علامات قيام القائم ﷺ، وروضة الواعظين: ص ٢٦٤، وكشف الغمة: ج ١ ص ٤٢٤ و ٥٢٦ و ج ٢ ص ٤٧٤ و ٤٨٤ و ٥٠٧ و ٥٢١ و ٥٣٤، والصرائط المستقيم: ج ٢ ص ١١٤ و ١١٦ و ١٣٢ و ١٤٤ و ٢٢٠، والخرائج والجرائح: ص ١١٣٥ و ١١٣٧، وتأويل الآيات الظاهرة: ص ٥٣، روضة الواعظين: ص ٢٧٢، والاحتجاج: ص ٢٨٩، وارشاد القلوب: ص ٢٩٨، وأعلام الوري: ص ٣٩١ و ٤٢٧ و ٤٦٣، والعمدة: ص ٤٣٠ ح ٩٠١، وغيبة الطوسي: ١٩١، وغيبة النعماني: ٥٧ و ٧٤، وجامع الأخبار: = ص ٨، والفضائل: ص ١٤٢، وكشف اليقين: ٣٢٨، وكتاب سليم بن قيس: ١٥٢ و ١٥٤، وكفاية الأثر: ٧٩ و ٩٨. ومتخب الأنوار المضبية: ص ٢٢ و ٨٨.

<sup>٥١</sup> - موسوعة الفقه: ج ٩٤-٩٧.

الذي يشتمل على التفسير والتأويل وما أشبهه.

وانه عليه السلام تظله غمامة على رأسه الشريف دائماً، وينادي مناد من تلك الغمامة بلسان فصيح بحيث يسمعه الثقلان بان هذا مهدي آل محمد عليه السلام يملأ الأرض عدلاً كما ملأت ظلماً وجوراً<sup>٥٢</sup>، وهذا النداء غير الذي ذكرناه سابقاً.  
وانه عليه السلام يحضر الملائكة والجن والانس في عسكره لنصرته، كما كان كذلك سليمان النبي عليه السلام<sup>٥٣</sup>.

وانه عليه السلام حين يظهر يكون على هيئة الرجل الذي مضى من عمره ثلاثون أو أربعون سنة، فلا تغيره الأيام<sup>٥٤</sup>..

وعن أبي الصلت الهروي قال: (قلت للرضا عليه السلام ما علامات القائم منكم إذا خرج؟ قال: علامته أن يكون شيخ السن، شاب المنظر، حتى أن الناظر إليه ليحسبه ابن أربعين سنة أو دونها، وان من علاماته انه لا يهرم بمرور الأيام والليالي حتى يأتيه أجله) كذا رواه كمال الدين<sup>٥٥</sup>.

## وحتى الحيوانات

كما أن الحيوانات . في زمانه عليه السلام . لا يخاف بعضها من بعض، وكما لا تخاف من الإنسان أيضاً، وتكون الألفة بين بعضها البعض، قال أمير المؤمنين عليه السلام في حديث: (ولو قد قام قائمنا لأنزلت السماء قطرها، ولأخرجت الأرض نباتها، ولذهبت الشحناء من قلوب العباد، واصطلحت السباع والبهائم، حتى تمشي المرأة بين العراق إلى الشام لا تضع قدميها إلا على النبات، وعلى رأسها زينتها لا يهيجها سبع ولا تخافه)<sup>٥٦</sup>.

<sup>٥٢</sup> - بشارة المصطفى: ص ١٨٤، وتأويل الآيات: ص ٢١٢.

<sup>٥٣</sup> - راجع منتخب الأنوار المضيئة: ص ٦٩، وكمال الدين: ص ٦٧٢ باب في نوادر الكتاب: ح ٢٢.

<sup>٥٤</sup> - راجع كمال الدين: ص ٣١٦ ب ٢٩، كشف الغمة: ج ٢ ص ٥٢١، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٢٨، الاحتجاج: ص ٢٨٩ أعلام الوري: ص ٤٢٧، كفاية الأثر: ص ٤٢٢.

<sup>٥٥</sup> - كمال الدين: ص ٦٥٢ باب ما روى في علامات القائم ح ١٢، والخرائج: ص ١١٧٠.

<sup>٥٦</sup> - الخصال: ص ٦٢٦ علم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه في مجلس واحد أربعمئة باب ما يصلح للمسلم في دينه ودينه، وتخف العقول: ص ١١٥ آدابه عليه السلام لأصحابه وهي أربعمئة باب للدين والدنيا.

أقول: إن الأرض تكون في ذلك الحال كمثل صغير للجنة كما قال سبحانه: ﴿ونزعنا ما في صدورهم من غل﴾<sup>٥٧</sup>.

### احياء بعض الموتى

كما أن بعض الموتى يحيون ويحضرون في ركابه ت .  
وقد روي انه (يخرج مع القائم ت من ظهر الكوفة سبعة وعشرون رجلاً، خمسة عشر من قوم موسى ت الذين كانوا يهدون بالحق وبه يعدلون، وسبعة من أهل الكهف، ويوشع بن نون، وسلمان، وابو دجاجة الأنصاري، والمقداد، ومالك الأشتر فيكونون بين يديه أنصاراً وحكاماً)<sup>٥٨</sup>.

### الأرض وكنوزها

وتخرج الأرض كنوزها وذخائرها المختبئة فيها، وهي كثيرة جداً.  
وتغزو الأمطار وتكثر الثمار وسائر النعم بحيث تختلف حال الأرض حينئذ عما كانت قبله.

وقد روي في بعض الروايات تفسير قوله تعالى: ﴿يوم تبدل الأرض غير الأرض﴾<sup>٥٩</sup> بذلك.

### القوة الجسمية

وانه ﷺ حين يظهر يضع يده على الرؤوس، فيذهب الحقد والحسد من الناس، وتكثر العلوم، حتى أن في بعض الأحاديث أن نسبة العلم الظاهر اليوم حرفان فحسب، والعلم الذي يظهر بعد اليوم في زمانه ﷺ سبع وعشرون ويضاف إليه الحرفان الظاهران قبل زمانه.  
وفي الحديث عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر ﷺ عن أبيه عن جده ﷺ قال: قال

<sup>٥٧</sup> - سورة الأعراف: ٤٣، سورة الحجر: ٤٧.

<sup>٥٨</sup> - الارشاد: ج ٢ ص ٣٨٦ عن ابي عبد الله ﷺ، والصرط المستقيم: ج ٢ ص ٤٥٤، وأعلام الورى: ص ٤٦٤.

<sup>٥٩</sup> - سورة إبراهيم: ٤٨.

أمير المؤمنين عليه السلام وهو على المنبر: (يخرج رجل من ولدي في آخر الزمان، ... إذا هز رايته أضاء لها ما بين المشرق والمغرب، ووضع يده على رؤوس العباد، فلا يبقى مؤمن إلا صار قلبه اشد من زبر الحديد<sup>٦٠</sup>).

وفي حديث آخر عن ابي جعفر الباقر عليه السلام قال: (إذا قام قائمنا وضع يده على رؤوس العباد فجمع بها عقولهم وكملت بها أحلامهم)<sup>٦١</sup>.

وتكون القوة الخارقة عن العادة في أبصار وأسماع أصحابه ت بحيث يرون الإمام ت ويسمعون كلامه من مسافة أربعة فراسخ أو أكثر.

كما أن أعمار أصحابه عليهم السلام تطول، قال عليه السلام: (ويعمر الرجل في ملكه ت حتى يولد له ألف ذكر لا يولد فيهم انثى)<sup>٦٢</sup>، والظاهر أن المراد أنها ليست من هؤلاء الألف، وإلا فمن الواضح أن ولادة الأنثى مستمرة إلى يوم القيامة.

وفي زمانه عليه السلام تذهب البلايا والعاهات، والضعف عن أنصاره وأعدائه. ويعطى كل واحد من أنصاره وأعدائه قوة أربعين رجلاً.

قال الإمام زين العابدين عليه السلام: (إذا قام قائمنا أذهب الله عن شيعتنا العاهة وجعل قلوبهم كزبر الحديد وجعل قوة الرجل منهم قوة أربعين رجلاً ويكونون حكام الأرض وسنامها)<sup>٦٣</sup>.

وعن ابي عبد الله عليه السلام قال: (يكون من شيعتنا في دولة القائم عليه السلام سنام الأرض وحكامها، يعطى كل رجل منهم قوة أربعين رجلاً)<sup>٦٤</sup>.

ويصطحب عليه السلام راية رسول الله وينشرها<sup>٦٥</sup> ويلبس درع رسول الله P، وان الله تعالى

<sup>٦٠</sup> - كمال الدين: ص ٦٥٣ ح ١٧.

<sup>٦١</sup> - كمال الدين: ص ٦٧٥ ح ٣١ باب في نوادر الكتاب.

<sup>٦٢</sup> - بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣٠ ب ٢٧ ح ٥٢، وص ٣٣٧ ح ٧٧. وفيه: عن أبي عبد الله عليه السلام: (ان قائمنا إذا قام اشرفت الأرض بنور رها واستغنى العباد من ضوء الشمس، ويعمر الرجل في ملكه حتى يولد له ألف ذكر لا يولد فيهم انثى، ويبنى في ظهر الكوفة مسجدا له ألف باب، ويتصل بيوت الكوفة بنهر كربلاء وبالخيرة حتى يخرج الرجل يوم الجمعة على بغلة سوفاء يريد الجمعة فلا يدركها).

<sup>٦٣</sup> - الخصال: ص ٥٤١ ابواب الأربعين فما فوقه ح ١٤، وانظر كمال الدين: ص ٦٧٣ ح ٢٧، مشكاة الأنوار: ص ٧٩، غيبة النعماني: ص ٣١٠.

<sup>٦٤</sup> - الاختصاص: ص ٨، وانظر أيضاً الخرائج والجرائح: ص ٨٣٩ وأعلام الوري: ص ٤٦٥، ودلائل الامامة: ص ٢٤٣.

<sup>٦٥</sup> - كمال الدين: ص ٦٧٢ باب في نوادر الكتاب ح ٢٣.

يسخر له ت سحباً فيه الرعد والبرق، فيجلس الإمام عليه، فيذهب الغمام به إلى طرق السماوات السبع والأرضين السبع، وهكذا لأصحابه فان بعضهم يسير في السحاب<sup>٦٦</sup>. وهل المراد بالأرضين هنا هذه الطبقة، أو كما فسرهُ الإمام الرضا، احتمالان.

### لا تقيّة ولا خوف

وتزول التقيّة والخوف في زمانه عليه السلام، وهو ينظم أمور العباد فلاخوف من سلطان جائر أو عدو منكر ولا تقيّة، قال سبحانه:

﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً...﴾<sup>٦٧</sup>.

### يملك الشرق والغرب

وانه عليه السلام يسلط على كل العالم شرقاً وغرباً، براً وبحراً، سهلاً وجبلاً، كما بشر بذلك الإمام الهادي عليه السلام السيدة نرجس عليها السلام حيث قال لها: فابشري بولد يملك الدنيا شرقاً وغرباً<sup>٦٨</sup>. وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله:

(... إن الله تبارك وتعالى سيجري سنته في القائم من ولدي، فيبلغه شرق الأرض وغربها حتى لا يبقى منها ولا موضعاً من سهل ولا جبل وطئة ذو القرنين إلا وطئه ويظهر الله له كنوز الأرض ومعادنها، وينصره بالرعب فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً)<sup>٦٩</sup>.

### قضاؤه

وأنه عليه السلام يقضي بين الناس بعلم الامامة من دون احتياج إلى حضور شاهد أو بينة أو ما أشبهه، كما أن داود ت وسليمان ت كانا كذلك، حسبما ورد في روايات متعددة.

<sup>٦٦</sup> - انظر كمال الدين: ص ٦٧٢ باب في نوادر الكتاب ح ٢٤.

<sup>٦٧</sup> - سورة النور: ٥٥.

<sup>٦٨</sup> - كمال الدين: ص ٤٢٣ باب ما روى في نرجس عليها السلام.

<sup>٦٩</sup> - كمال الدين: ص ٣٩٤ ح ٤، باب ما روي من حديث ذي القرنين.

وفي كمال الدين عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث: ... (هذا المهدي يقضي بقضاء داوود وسليمان عليهما السلام ولا يريد عليه بينة) <sup>٧٠</sup>.

وفي حديث آخر عنه عليه السلام: (حتى يبعث الله عزوجل القائم من أهل البيت عليهم السلام فيحكم فيهما بحكم الله عزوجل لا يريد على ذلك بينة) <sup>٧١</sup>.

### من أخبار ظهوره عليه السلام

وتأتي سيوف وأسلحة من السماء لأنصاره عليه السلام، والحيوانات تطيع أنصاره وأعوانه، فعن أبي جعفر عليه السلام قال: (كأنني بأصحاب القائم عليه السلام وقد أحاطوا بما بين الخافقين فليس من شيء إلا وهو مطيع لهم حتى سباع الأرض وسباع الطير، يطلب رضاهم في كل شيء حتى تغمر الأرض على الأرض وتقول: مر بي اليوم رجل من أصحاب القائم) <sup>٧٢</sup>.

ويخرج نهران من ماء ولبن في ظهر الكوفة مقر خلافته عليه السلام من صخرة نبي الله موسى عليه السلام كما كان هو كذلك أيام التيه، وقد ورد عن الإمام الباقر عليه السلام انه قال: (إذا قام القائم بمكة وأراد أن يتوجه إلى الكوفة نادى مناد: ألا لا يحمل أحد منكم طعاماً ولا شراباً، ويحمل معه حجر موسى بن عمران عليه السلام الذي انبجست منه اثنتا عشرة عيناً، فلا ينزل منزلاً إلا نصبه فانبعثت منه العيون، فمن كان جائعاً شبع ومن كان ظمآناً روي، فيكون زادهم حتى ينزلوا النجف من ظاهر الكوفة، فإذا نزلوا ظاهرها انبعثت منه الماء واللبن دائماً، فمن كان جائعاً شبع ومن كان عطشاناً روي) <sup>٧٣</sup>.

كما أن نبي الله عيسى بن مريم عليه السلام ينزل من السماء لنصرته عليه السلام ويحارب في ركبته ويصلي خلفه وأول من يبایعه جبرائيل عليه السلام، ففي الحديث في أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (أول من يبایع القائم عليه السلام جبرئيل ثم ينادي بالصوت يسمعه الخلائق: أتى أمر الله فلا تستعجلوه) <sup>٧٤</sup>.

<sup>٧٠</sup> - كمال الدين: ص ٦٧١ باب في نوادر الكتاب ح ١٩.

<sup>٧١</sup> - كمال الدين: ص ٦٧١ باب في نوادر الكتاب ح ٢١.

<sup>٧٢</sup> - كمال الدين: ص ٦٧٣ باب في نوار الكتاب ح ٢٦.

<sup>٧٣</sup> - راجع كمال الدين: ص ٦٧١ باب في نوادر الكتاب ح ١٧.

<sup>٧٤</sup> - راجع كمال الدين: ص ٦٧١ باب نوادر الكتاب ح ١٨.

كما أن في زمانه ﷺ يقتل الدجال<sup>٧٥</sup> الذي هو موجود ويظهر من الأحاديث انه ليس من الإنسان ولا من الجن ولا من الملك وأنه كان من زمانه P إلى ظهوره t<sup>٧٦</sup>. قال الصادق ﷺ: (إن الله تبارك وتعالى خلق أربعة عشر نوراً قبل خلق الخلق بأربعة عشر ألف عام، فهي أرواحنا، فقبل له يا بن رسول الله ومن الأربعة عشر، فقال: محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين آخرهم القائم الذي يقوم بعد غيبة فيقتل الدجال ويظهر الأرض من كل جور وظلم)<sup>٧٧</sup>.

وانه ﷺ إذا مات قتلاً، يصلى على جنازته بسبع تكبيرات وكان ذلك خاصاً بأمر المؤمنين t. وبظهوره ﷺ تنقطع دولة الجبابرة والظالمين، اللهم عجل فرجه وسهّل مخرجه واجعلنا من أنصاره وأعوانه.

### من بركات الظهور

وبظهوره ﷺ يعبد الله في الأرض كما أحب، وتملأ الأرض بعونه تعالى عدلاً وقسطاً، ويغلب الدين، كما قال سبحانه ﴿ليظهره على الدين كله﴾<sup>٧٨</sup>، وفي زيارة الإمام t: (السلام على مهدي الأمم وجامع الكلم.. السلام على المهدي الذي وعد الله به الأمم ان يجمع به الكلم ويلم به الشعث ويملأ به الأرض عدلاً وقسطاً ويمكن له وينجز به وعد المؤمنين)<sup>٧٩</sup>.

### أخلاق الرسول ﷺ وسيرته

ثم أن الإمام الحجة ﷺ يظهر على أخلاق جده رسول الله وسيرته، أما ما يتصوره البعض من كثرة اراقه الدماء وما أشبه فلا دليل عليه، فعن جابر بن يزيد الجعفي عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: (المهدي من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنييتي،

<sup>٧٥</sup> - راجع حول الدجال، كتاب كمال الدين: ص ٥٢٧ ب ٤٧ باب حديث الدال وما يتصل به من أمر القائم.

<sup>٧٦</sup> - انظر كمال الدين: ص ٦٧٢ باب في نوادر الكتاب ح ٢٤.

<sup>٧٧</sup> - كمال الدين: ص ٣٣٥ \_ ٣٣٦ ح ٧ ب ٣٣ باب ما روى عن الصادق ﷺ من النص عن القائم ﷺ وذكر غيبته وأنه الثاني عشر من الأئمة ﷺ.

<sup>٧٨</sup> - سورة التوبة: ٣٣، وسورة الفتح: ٢٨، سورة الصف: ٩.

<sup>٧٩</sup> - بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١٠١ ب ٧ ح ٢.

أشبه الناس بي خلقاً وخلقاً، تكون به غيبة وحيرة... الحديث<sup>٨٠</sup>.  
وفي حديث آخر عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله: (المهدي من ولدي... أشبه الناس بي خلقاً وخلقاً)<sup>٨١</sup>.

وقال أبو جعفر عليه السلام: (في صاحب هذا الأمر سنة من موسى عليه السلام وسنة من عيسى عليه السلام وسنة من يوسف عليه السلام وسنة من محمد صلى الله عليه وآله... أما من محمد فالقيام بسيرته وتبيين آثاره)<sup>٨٢</sup>.

وفي الحديث عن الإمام الصادق عليه السلام: (أن في صاحب هذا الأمر سنن من الأنبياء، سنة من موسى بن عمران عليه السلام، وسنة من عيسى عليه السلام، وسنة من يوسف عليه السلام وسنة من محمد صلى الله عليه وآله... وأما سنة محمد فيهمدي بهداه ويسير بسيرته)<sup>٨٣</sup>.

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: (إن العلم بكتاب الله عزوجل وسنة نبيه صلى الله عليه وآله لينبت في قلب مهدينا كما ينبت الزرع على أحسن نباته)<sup>٨٤</sup>. إلى غيرها...

### كثرة الروايات فيه

ثم لا يخفى أن الأحاديث القدسية والروايات الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعن الأئمة الطاهرين عليهم السلام في الإمام المهدي عليه السلام وأحواله وصفاته وغيبته وظهوره ودولته كثيرة جداً.. نشير إلى بعضها من كتاب (كمال الدين) للشيخ الصدوق رحمته الله فحسب:

### النص الوارد عن الله عزوجل

في حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة المعراج، قال الله تعالى: (وأعطيتك أن أخرج من

<sup>٨٠</sup> - كمال الدين: ص ٢٨٦ ح ١ باب ما أخبر به النبي صلى الله عليه وآله من وقوع الغيبة بالقائم عليه السلام.

<sup>٨١</sup> - كمال الدين: ص ٢٨٧ ح ٤.

<sup>٨٢</sup> - كمال الدين: ص ٣٢٩ ح ١١ باب ما أخبر به أبو جعفر الباقر عليه السلام. هذا وفي بعض الروايات أنه صلى الله عليه وآله فيه سنة من رسول الله صلى الله عليه وآله وهو السيف، فالمراد أن الإمام عليه السلام يستخدم السيف كما استخدمه رسول الله صلى الله عليه وآله حيث كانت حروبه دفاعية ولم يقتل في تلك الحروب إلا القليل القليل مما لم يكن له نظير لا قبل الإسلام ولا بعده.

<sup>٨٣</sup> - كمال الدين: ص ٣٥١ ح ٤٥ ب ٣٣.

<sup>٨٤</sup> - كمال الدين: ص ٦٥٣ ح ١٨ ب ٥٧ باب ما روى في علامات الخروج.

صلبه أحد عشر مهدياً كلهم من ذريتك من البكر البتول، وآخر رجل منهم يصلي خلفه عيسى ابن مريم، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، أنجي به من الهلكة، وأهدي به من الضلالة، وأبرئ به من العمى، وأشفي به المريض، فقلت: إلهي وسيدي متى يكون ذلك؟ فأوحى الله جل وعز: يكون ذلك إذا رفع العلم، وظهر الجهل، وكثر القرءاء، وقلّ العمل، وكثر القتل، وقلّ الفقهاء الهادون، وكثر فقهاء الضلالة والخونة، وكثر الشعراء، واتخذ أمتك قبورهم مساجد، وحلّيت المصاحف، وزخرفت المساجد، وكثر الجور والفساد، وظهر المنكر وأمر أمتك به ونهوا عن المعروف، واكتفى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، وصارت الأمراء كفرة، وأولياؤهم فجرة، وأعوانهم ظلمة، وذوي الرأي منهم فسقة<sup>٨٥</sup>.

وفي حديث آخر عنه عليه السلام: قال عزوجل . ليلة المعراج .: (ارفع رأسك فرفعت رأسي وإذا أنا بأنوار علي وفاطمة والحسن والحسين، وعلي بن الحسين ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمد بن علي، وعلي بن محمد، والحسن بن علي، و(محمد) بن الحسن القائم في وسطهم كأنه كوكب دري قلت: يا رب ومن هؤلاء؟ قال: هؤلاء الأئمة وهذا القائم الذي يحلل حلالي ويحرم حرامي، وبه أنتقم من أعدائي، وهو راحة لأولياي، وهو الذي يشفي قلوب شيعتك من الظالمين والجاحدين والكافرين، فيخرج اللات والعزى طريين فيحرقهما، فلفتنة الناس يومئذ بهما أشد من فتنة العجل والسامري)<sup>٨٦</sup>.

### النص الوارد عن رسول الله صلى الله عليه وآله

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (علي مني وأنا من علي وهو زوج ابنتي وأبو سبطي الحسن والحسين، ألا وإن الله تبارك وتعالى جعلني وإياهم حججاً على عباده، وجعل من صلب الحسين أئمة يقومون بأمري، ويحفظون وصيتي، التاسع منهم قائم أهل بيتي، ومهدي أمتي، أشبه الناس بي في شمائله وأقواله وأفعاله يظهر بعد غيبة طويلة وحيرة مضلّة، فيعلن أمر الله، ويظهر دين الله جل وعز، يؤيد بنصر الله وينصر بملائكة الله، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً)<sup>٨٧</sup>.

<sup>٨٥</sup> - كمال الدين: ص ٢٣٩ ب ٢٣ ح ١.

<sup>٨٦</sup> - كمال الدين: ص ٢٤٠ - ٢٤١ ب ٢٣ ح ٢.

<sup>٨٧</sup> - كمال الدين: ص ٢٤٥ ب ٢٤ ح ٢.

وقال رسول الله ﷺ: (الأئمة بعدي اثنا عشر أولهم أنت يا علي وآخرهم القائم الذي يفتح الله عزوجل على يديه مشارق الأرض ومغاربها)<sup>٨٨</sup>.

وقال رسول الله ﷺ: (المهدي من ولدي، اسمه اسمي، وكنيته كنيتي، أشبه الناس بي خلقاً وخلقاً، تكون به غيبة وحيرة تضل فيها الأمم، ثم يقبل كالشهاب الثاقب يملأها عدلاً وقسطاً وكما ملئت جوراً وظلماً)<sup>٨٩</sup>.

وقال رسول الله ﷺ: (المهدي من ولدي، تكون له غيبة وحيرة وتضل فيها الأمم، يأتي بذخيرة الأنبياء ﷺ فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً)<sup>٩٠</sup>.

---

<sup>٨٨</sup> - كمال الدين: ص ٢٦٧ - ٢٦٨ ب ٢٤ ح ٣٥.

<sup>٨٩</sup> - كمال الدين: ص ٢٧١ ب ٢٥ ح ١.

<sup>٩٠</sup> - كمال الدين: ص ٢٧٢ ب ٢٥ ح ٥.

### النص الوارد عن أمير المؤمنين عليه السلام

في حديث عن الأصبع بن نباتة قال: (أتيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فوجدته متفكراً ينكت في الأرض، فقلت: يا أمير المؤمنين مالي أراك متفكراً تنكت الأرض أرغبت فيها؟ قال: لا والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا يوماً قط ولكن فكرت في مولود يكون من ظهر الحادي عشر من ولدي، هو المهدي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، تكون له حيرة وغيبة، يضل فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون) <sup>٩١</sup>.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه ذكر القائم عليه السلام فقال: (أما ليغيبن حتى يقول الجاهل: ماله في آل محمد حاجة) <sup>٩٢</sup>.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: (للقائم منا غيبة أمدها طويل كأني بالشيعة يجولون جولان النعم في غيبته، يطلبون المرعى فلا يجدونه، إلا من ثبت منهم على دينه ولم يقس قلبه لطول أمد غيبة إمامه فهو معي في درجتي يوم القيامة، ثم قال عليه السلام: ان القائم منا إذا قام لم يكن لأحد في عنقه بيعة فلذلك نخفي ولادته ويغيب شخصه) <sup>٩٣</sup>.

### النص الوارد عن فاطمة الزهراء عليها السلام

عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: (دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء من ولدها فعددت اثني عشر آخرهم القائم ثلاثة منهم محمد، وأربعة منهم علي صلوات الله عليهم أجمعين) <sup>٩٤</sup>.

وعن عبد الله بن عباس قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا سيد النبيين، وعلي ابن أبي طالب سيد الوصيين، وإن أوصيائي بعدي اثناء عشر أولهم علي بن أبي طالب، وآخرهم القائم عليه السلام) <sup>٩٥</sup>.

وعن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: (دخلت على مولاتي فاطمة عليها السلام لأهنتها بمولود

٩١ - كمال الدين: ص ٢٧٤ ب ٢٦ ح ١.

٩٢ - كمال الدين: ص ٢٨٥ ب ٢٦ ح ٩.

٩٣ - كمال الدين: ص ٢٨٦ - ٢٨٧ ب ٢٦ ح ١٤.

٩٤ - كمال الدين: ص ٢٥٦ ب ٢٤ ح ١٣.

٩٥ - كمال الدين: ص ٢٦٦ ب ٢٤ ح ٢٩.

الحسن عليه السلام فإذا هي بصحيفة بيدها من درة بيضاء، فقرأت فإذا فيها: (أبو القاسم محمد بن عبد الله المصطفى، أمه آمنة بنت وهب، أبو الحسن علي بن أبي طالب المرتضى، أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، أبو محمد بن علي البُرُّ. أبو عبد الله الحسين بن عليّ التقيّ، أمهما فاطمة بنت محمد عليه السلام، أبو محمد علي بن الحسين العدل، أمه شهر بانويه<sup>٩٦</sup> بنت يزيد جرد ابن شاهنشاه، أبو جعفر محمد بن علي الباقر، أمه أم عبد الله بنت الحسن بن علي بن أبي طالب، أبو عبد الله بن جعفر محمد الصادق، أمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر. أبو إبراهيم موسى بن جعفر الثقة، أمه جارية اسمها حميدة، أبو الحسن علي الرضا، أمه جارية اسمها نجمة، أبو جعفر محمد بن علي الزكي، أمه جارية اسمها خيزران. أبو الحسن علي بن محمد الأمين، أمه جارية اسمها سوسن أبو محمد الحسن بن علي الرفيق، أمه جارية اسمها سمانة وتكنى بأُم الحسن، أبو القاسم محمد بن الحسن، هو حجة الله تعالى على خلقه القائم، أمه جارية اسمها نرجس صلوات الله عليهم أجمعين)<sup>٩٧</sup>.

وفي حديث آخر عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: دخلت على فاطمة وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء، فعددت اثني عشر إسماءً آخرهم القائم، ثلاثة منهم محمد، وأربعة منهم علي صلوات الله عليهم أجمعين)<sup>٩٨</sup>.

### النص الوارد عن الإمام الحسن عليه السلام

في حديث: (أما علمتم أنه ما منا أحد إلا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه إلا القائم الذي يصلّي روح الله عيسى بن مريم عليه السلام خلفه، فإن الله عزوجل يخفي ولادته، ويغيب شخصه لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج، ذلك التاسع من ولد أخي الحسين ابن سيدة الإماء، يطيل الله عمره في غيبته، ثم يظهره بقدرته في صورة شاب دون أربعين سنة، ذلك ليعلم ان الله على كل شيء قدير)<sup>٩٩</sup>.

<sup>٩٦</sup> - وفي نسخة أخرى: شاه بانويه.

<sup>٩٧</sup> - كمال الدين: ص ٢٨٩ ب ٢٧ ح ١.

<sup>٩٨</sup> - كمال الدين: ص ٢٩٤ ب ٢٧ ح ٤.

<sup>٩٩</sup> - كمال الدين: ص ٢٩٧ ب ٢٩ ح ٢.

## النص الوارد عن الإمام الحسين عليه السلام

قال الإمام الحسين عليه السلام: (في التاسع من ولدي سنة من يوسف، وسنة من موسى بن عمران وهو قائمنا أهل البيت، يصلح الله تبارك وتعالى أمره في ليلة واحد) <sup>١٠٠</sup>.  
وقال الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام: (منا اثنا عشر مهدياً أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وآخرهم التاسع من ولدي، وهو الإمام القائم بالحق، يحيي الله به الأرض بعد موتها، ويظهر به دين الحق على الدين كله ولو كره المشركون، له غيبة يرتد فيها أقوام ويثبت فيها على الدين آخرون، فيؤذون ويقال لهم: (متى هذا الوعد إن كنتم صادقين) أما ان الصابر في غيبته على الأذى والتكذيب بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله) <sup>١٠١</sup>.

## النص الوارد عن الإمام زين العابدين عليه السلام

عن سعيد بن جبير قال: سمعت سيد العابدين علي بن الحسين عليه السلام يقول: (في القائم سنة من نوح وهو طول العمر) <sup>١٠٢</sup>.  
وقال علي بن الحسين سيد العابدين عليه السلام: (القائم منا تخفى ولادته على الناس حتى يقولوا: لم يولد بعد، ليخرج حيث يخرج وليس لأحد في عنقه بيعة) <sup>١٠٣</sup>.  
وعن الإمام زين العابدين عليه السلام: (ان للقائم منا غيبتين إحداهما أطول من الأخرى، أما الأولى فستة أيام، أو ستة أشهر، أو ستة سنين) <sup>١٠٤</sup>. وأما الأخرى فيطول أمدها حتى يرجع عن هذا الأمر أكثر من يقول به فلا يثبت عليه إلا من قوى يقينه وصحت معرفته ولم يجد في نفسه حرجاً مما قضينا، وسلم لنا أهل البيت) <sup>١٠٥</sup>.

١٠٠ - كمال الدين: ص ٢٩٧ ب ٣٠ ح ١.

١٠١ - كمال الدين: ص ٢٩٨ ب ٣٠ ح ٣.

١٠٢ - كمال الدين: ص ٣٠٢ ب ٣١ ح ٤.

١٠٣ - كمال الدين: ص ٣٠٢ ب ٣١ ح ٦.

١٠٤ - قال العلامة المجلسي رحمته الله: قوله عليه السلام: (فستة أيام) لعله إشارة إلى اختلاف أحواله عليه السلام في غيبته، فستة أيام لم يطلع على ولادته إلا خاص الخاص من أهاليه عليه السلام، ثم بعد ستة أشهر أطلع عليه غيرهم من الخواص، ثم بعد ست سنين عند وفاة والده عليه السلام ظهر أمره لكثير من الخلق. أو إشارة إلى أنه بعد إمامته لم يطلع على خبره إلى ستة أيام أحد، ثم بعد ستة أشهر انتشر أمره، وبعد ست سنين ظهر وانتشر أمر السفراء.

١٠٥ - كمال الدين: ص ٣٠٣ ب ٣١ ح ٨.

## النص الوارد عن الإمام الباقر عليه السلام

عن محمد بن مسلم الثقفي قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي الباقر يقول:  
(القائم منا منصور بالرعب، مؤيد بالنصر، تطوي له الأرض وتظهر له الكنوز، يبلغ  
سلطانه المشرق والمغرب، ويظهر الله عزوجل به دينه على الدين كله ولو كره المشركون، فلا  
يبقى في الأرض خراب إلا قد عمر، وينزل روح الله عيسى بن مريم عليه السلام فيصلي خلفه، قال:  
قلت: يا ابن رسول الله متى يخرج قائمكم؟ قال: إذا تشبه الرجال بالنساء، والنساء بالرجال،  
واكتفى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، وركب ذوات الفروج السروج، وقبلت شهادات  
الزور، وردت شهادات العدول، واستخف الناس بالدماء وارتكاب الزنا وأكل  
الربا... الحديث) <sup>١٠٦</sup>.

وعن أبي أيوب المخزومي قال: ذكر أبو جعفر محمد بن علي الباقر سير الخلفاء الأئني  
عشر الراشدين (صلوات الله عليهم) فلما بلغ آخرهم قال: الثاني عشر الذي يصلي عيسى  
بن مريم عليه السلام خلفه (عليك) بسنته والقرآن الكريم <sup>١٠٧</sup>.

## النص الوارد عن الإمام الصادق عليه السلام

الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: (أما والله ليغيبنّ عنكم مهديكم حتى يقول الجاهل  
منكم: ما لله في آل محمد حاجة، ثم يقبل كالشهاب الثاقب فيملأها عدلاً وقسطاً كما  
ملئت جوراً وظلماً) <sup>١٠٨</sup>.

وعن السيد ابن محمد الحميري . في حديث طويل . يقول فيه: (قلت للصادق جعفر بن  
محمد عليه السلام : يا ابن رسول الله قد روي لنا أخبار عن آبائك في الغيبة وصحة كونها فأخبرني  
بمن تقع؟ فقال عليه السلام : إن الغيبة ستقع بالسادس من ولدي، وهو الثاني عشر من الأئمة الهداة  
بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وآخرهم القائم بالحق، بقية الله  
في الأرض، وصاحب الزمان والله لو بقي في غيبته ما بقي نوح في قومه لم يخرج من الدنيا  
حتى يظهر فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً) <sup>١٠٩</sup>.

١٠٦ - كمال الدين: ص ٣١٠ ب ٣٢ ح ١٦ .

١٠٧ - كمال الدين: ص ٣١٠ - ٣١١ ب ٣٢ ح ١٧ .

١٠٨ - كمال الدين: ص ٣٢١ ب ٣٣ ح ٢٢ .

١٠٩ - كمال الدين: ص ٣٢١ ب ٣٣ ح ٢٣ .

وعن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن سنن الأنبياء بما وقع بهم من الغيبات حادثة في القائم منا أهل البيت حذو النعل بالنعل والقدّة بالقدّة.  
قال أبو بصير: فقلت: يا ابن رسول الله ومن القائم منكم أهل البيت؟ فقال: يا أبا بصير هو الخامس من ولد ابني موسى، ذلك ابن سيدة الإماء، يغيب غيبة يرتاب فيها المبطلون، ثم يظهره الله عزوجل فيفتح الله على يده مشارق الأرض ومغاربها، وينزل روح الله عيسى بن مريم عليه السلام فيصلي خلفه وتشرق الأرض بنور ربها، ولا يبقى في الأرض بقعة عبد فيها غير الله عزوجل إلا عبد الله فيها، ويكون الدين كله لله ولو كره المشركون<sup>١١٠</sup>.

### النص الوارد عن الإمام الكاظم عليه السلام

عن علي بن جعفر عليه السلام، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: إذا فقد الخامس من ولد السابع فالله الله في أديانكم لا يزيلنكم أحد عنها، يا بني: انه لا بد لصاحب هذا الأمر من غيبة حتى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به، إنما هي محنة من الله عزوجل امتحن بها خلقه، ولو علم آباؤكم وأجدادكم ديناً أصح من هذا لاتبعوه. فقلت: يا سيدي وما الخامس من ولد السابع؟ فقال: يا بني عقولكم تضعف عن ذلك وأحلامكم تضيق عن حمله ولكن إن تعيشوا فسوف تدركونه<sup>١١١</sup>.

وعن يونس بن عبد الرحمن قال: (دخلت على موسى بن جعفر عليه السلام فقلت له: يا ابن رسول الله أنت القائم بالحق؟ فقال: انا القائم بالحق ولكن القائم الذي يطهر الأرض من أعداء الله عزوجل ويملاها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً هو الخامس من ولدي له غيبة يطول أمدها على نفسه، يرتد فيها أقوام ويثبت فيها آخرون.

ثم قال عليه السلام: طوبى لشيعتنا، المتمسكين بجلنا في غيبة قائمنا، الثابتين على مولاتنا والبراءة من أعدائنا، أولئك منا ونحن منهم، قد رضوا بنا أئمة، ورضينا بهم شيعة، فطوبى لهم طوبى لهم، وهم والله معنا في درجاتنا يوم القيامة<sup>١١٢</sup>.

### النص الوارد عن الإمام الرضا عليه السلام

<sup>١١٠</sup> - كمال الدين: ص ٣٢٤ ب ٣٣ ح ٣١.

<sup>١١١</sup> - كمال الدين: ص ٣٣٦ - ٣٣٧ ب ٣٤ ح ١.

<sup>١١٢</sup> - كمال الدين: ص ٣٣٨ ب ٣٤ ح ٥.

عن دعبل بن علي الخزاعي قال: أنشدت مولاي الرضا علي بن موسى عليه السلام قصيدتي التي أولها:

مدارس آيات خلت من تلاوة      ومنزل وحي مقفر العرصات  
فلما انتهيت إلى قولي:

خروج إمام لا محالة خارج      يقوم على اسم الله والبركات  
يميز فينا كل حق وباطل      ويجزي على النعماء والنقمات

بكى الرضا عليه السلام بكاءً شديداً، ثم رفع رأسه إليّ فقال لي: يا خزاعي نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين، فهل تدري من هذا الإمام ومتى يقوم؟ فقلت: لا يا مولاي إلا أني سمعت بخروج إمام منكم يطهر الأرض من الفساد ويملاها عدلاً (كما ملئت جوراً). فقال عليه السلام: يا دعبل الإمام بعدي محمد ابني، وبعد محمد ابنه علي، وبعد علي ابنه الحسن، وبعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر في غيبته، المطاع في ظهوره، لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله عزوجل ذلك اليوم حتى يخرج فيملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً<sup>١١٣</sup>.

وعن الريان بن الصلت قال: قلت للرضا عليه السلام: أنت صاحب هذا الأمر؟ فقال: أنا صاحب هذا الأمر ولكني لست بالذي أملاًها عدلاً كما ملئت جوراً، وكيف أكون ذلك على ما ترى من ضعف بدني، وإن القائم هو الذي إذا خرج كان في سن الشيوخ ومنظر الشبان، قوياً في بدنه حتى لو مد يده إلى أعظم شجرة على وجه الأرض لقلعها، ولو صاح بين الجبال لتكدكدت صخورها، يكون معه عصا موسى عليه السلام، وخاتم سليمان عليه السلام. ذاك الرابع من ولدي، يغيبه الله في ستره ما شاء، ثم يظهره فيملاً (به) الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً<sup>١١٤</sup>.

<sup>١١٣</sup> - كمال الدين: ص ٣٤٧ ب ٣٥ ح ٦.

<sup>١١٤</sup> - كمال الدين: ص ٣٥٠ - ٣٥١ ب ٣٥ ح ٧.

### النص الوارد عن الإمام الجواد عليه السلام

عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني قال: (دخلت على سيدي محمد بن علي وأنا أريد أن أسأله عن القائم منا هو المهدي أو غيره فابتدأني فقال لي: يا أبا القاسم إن القائم منا هو المهدي الذي يجب ان ينتظر في غيبته، ويطاع في ظهوره، وهو الثالث من ولدي، والذي بعث محمداً عليه السلام بالنبوة وخصنا بالإمامة إنه لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، وإن الله تبارك وتعالى ليصلح له أمره في ليلة، كما أصلح أمر كليمة موسى عليه السلام إذ ذهب ليقتبس لأهله ناراً فرجع وهو رسول نبي، ثم قال عليه السلام: أفضل أعمال شيعتنا انتظار الفرَج) <sup>١١٥</sup>.

وعن الصقر بن أبي دلف قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام يقول: إن الإمام بعدي ابني علي، أمره أمري، وقوله قولي، وطاعته طاعتي، والإمام بعده ابنه الحسن، أمره أمر أبيه، وقوله قول أبيه، وطاعته طاعة أبيه، ثم سكت، فقلت له: يا ابن رسول الله فمن الإمام بعد الحسن؟ فبكي عليه السلام بكاءً شديداً، ثم قال: إن من بعد الحسن ابنه القائم بالحق المنتظر. فقلت له: يا ابن رسول الله لم سمي القائم؟ قال: لأنه يقوم بعد موت ذكره وارتداد أكثر القائلين بإمامته. فقلت له: ولم سمي المنتظر؟ قال: لأن له غيبة يكثر أيامها ويطول أمدها فينتظر خروجه المخلصون وينكره المرتابون ويستهزئ بذكره الجاحدون، ويكذب فيها الوقتون، ويهلك فيها المستعجلون، وينجو فيها المسلمون) <sup>١١٦</sup>.

### النص الوارد عن الإمام الهادي عليه السلام

عن أبي هاشم داوود بن القاسم الجعفري قال: (سمعت أبا الحسن صاحب العسكر عليه السلام يقول: الخلف من بعدي ابني الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟ فقلت: ولم جعلني الله فداك؟ فقال: لأنكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه، قلت: فكيف نذكره؟ قال: قولوا: الحجة من آل محمد عليه السلام) <sup>١١٧</sup>.

<sup>١١٥</sup> - كمال الدين: ٣٥١ ب ٣٦ ح ١.

<sup>١١٦</sup> - كمال الدين: ص ٣٥٢ - ٣٥٣ ب ٣٦ ح ٣.

<sup>١١٧</sup> - كمال الدين: ص ٣٥٥ ب ٣٧ ح ٤.

## النص الوارد عن الإمام العسكري عليه السلام

عن أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري قال: (دخلت على أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام وأنا أريد ان أسأله عن الخلف (من) بعده، فقال لي مبتدئاً: يا أحمد بن إسحاق إن الله تبارك وتعالى لم يخل الأرض منذ خلق آدم عليه السلام ولا يخليها إلى ان تقوم الساعة من حجة الله على خلقه، به يدفع البلاء عن أهل الأرض، وبه ينزل الغيث، وبه يخرج بركات الأرض. قال: فقلت له: يا ابن رسول الله فمن الإمام والخليفة بعدك؟ فنهض عليه السلام مسرعاً فدخل البيت، ثم خرج وعلى عاتقه غلام كأن وجهه القمر ليلة البدر من أبناء الثلاث سنين، فقال: يا أحمد بن إسحاق لولا كرامتك على الله عزوجل وعلى حججه ما عرضت عليك ابني هذا، إنه سمي رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيته، الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً) إلى آخر الحديث وسيأتي تفصيله<sup>١١٨</sup>.

إلى غيرها من الروايات الكثيرة الموجودة في كمال الدين، والغيبة، وبحار الأنوار و...

---

<sup>١١٨</sup> - كمال الدين: ص ٣٥٧ ب ٣٨ ح ١.

## روايات عن طريق أهل السنة

وقد روى أهل السنة روايات كثيرة جداً، في الإمام المهدي عليه السلام منها:  
ما رواه مسلم في صحيحه عن جابر انه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: (لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة، قال: فينزل عيسى بن مريم صلى الله عليه فيقول أميرهم، تعال صل لنا، فيقول: لا، إن بعضكم على بعض امراء تكرمه من الله لهذه الأمة) <sup>١١٩</sup>. ومثله في مسند أحمد <sup>١٢٠</sup>.

ومنها: ما رواه البخاري ومسلم وأحمد في صحاحهم عن رسول الله ﷺ قال ﷺ:  
(كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وأمامكم منكم) <sup>١٢١</sup>.  
والمراد بكون الامام منهم الإمام المهدي ع.

وعن عبد الله بن مسعود كما رواه أبو داود عن النبي ﷺ قال: (لو لم يبق من الدنيا إلا يوم، لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلاً مني . أو من أهل بيتي .، يواطئ اسمه اسمي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً) <sup>١٢٢</sup>.

وفي رواية أخرى عنه ﷺ: (لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي) <sup>١٢٣</sup>.

---

<sup>١١٩</sup> - صحيح مسلم كتاب الايمان باب نزول عيسى... ح ٢٢٥. وصحيح مسلم كتاب الامارة باب قوله لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق ... ح ٣٥٤٧.

<sup>١٢٠</sup> - مسند أحمد، باقي مسند الكثيرين، مسند جابر بن عبد الله ح ١٤١٩٣. مسند أحمد... مسند جابر بن عبد الله ح ١٤٥٩٥.

<sup>١٢١</sup> - صحيح البخاري: كتاب أحاديث الأنبياء، نزول عيسى بن مريم ح ٣١٩٣ حسب ترقيم العالمية، وصحيح مسلم كتاب الإيمان باب نزول عيسى بن مريم حاكمًا بشريعة = نبينا محمد ح ٢٢٢، وصحيح مسلم كتاب الإيمان باب نزول عيسى... ح ٢٢٤، ومسند أحمد: باقي مسند الكثيرين مسند أبي هريرة ح ٧٣٥٥. ومسند أحمد باقي مسند الكثيرين، باقي المسند السابق ح ٨٠٧٧.

<sup>١٢٢</sup> - سنن أبي داود: كتاب المهدي ح ٣٧٣٥.

<sup>١٢٣</sup> - سنن أبي داود: كتاب المهدي ح ٣٧٣٥.

وفي رواية: (لا تنقضي الدنيا...) ١٢٤.

وفي رواية أبي هريرة انه عليه السلام قال: (لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله عزوجل ذلك اليوم حتى يأتي رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي) ١٢٥.

وفي سنن أبي داود عن علي ت عن النبي ﷺ: (لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً) ١٢٦.

وفي سنن أبي داود أيضاً عن أم سلمة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (المهدي من عترتي من ولد فاطمة) ١٢٧.

وفي سنن ابن ماجه عن سعيد بن المسيب قال: كنا عند أم سلمة فتذاكرنا المهدي عليه السلام فقالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (المهدي من ولد فاطمة) ١٢٨.

وفي رواية أبي داود أيضاً، قال رسول الله ﷺ: (المهدي مني، أجلى الجبهة، أقى الأنف، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يملك سبع سنين) ١٢٩.

وفي رواية أخرى للترمذي عن أبي سعيد الخدري انه قال: (خشينا أن يكون بعد نبينا حدث، فسألنا نبي الله ﷺ فقال: إن في أمتي المهدي) ١٣٠.

والترمذي في سننه بسنده عن عبد الله قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ أقبل فتية من بني هاشم، فلما رأهم النبي ﷺ اغرورقت عيناه وتغير لونه، قال فقلت: ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه، فقال: إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وإن أهل بيتي سيلقون بعدي بلاء وتشريداً وتطريداً حتى يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود فيسألون الخير فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي فيملؤها قسطاً كما ملئوها جوراً فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبواً

١٢٤ - سنن أبي داود: كتاب المهدي ح ٣٧٣٤.

١٢٥ - رواه الترمذي في سننه، كتاب الفتن، باب ما جاء في المهدي ح ٢١٥٧.

١٢٦ - سنن أبي داود: كتاب المهدي ح ٣٧٣٤.

١٢٧ - سنن أبي داود: كتاب المهدي ح ٣٧٣٥.

١٢٨ - سنن ابن ماجه، كتاب الفتن، باب خروج المهدي ح ٤٠٧٦.

١٢٩ - سنن أبي داود: كتاب المهدي ح ٣٧٣٦.

١٣٠ - سنن الترمذي: كتاب الفتن عن رسول الله، باب ما جاء في المهدي ح ٢١٥٨.

على الثلج) ١٣١.

وفي حديث آخر بسنده عن أبي سعيد الخدري: أن النبي ﷺ قال: (يكون في أمتي المهدي إن قصر فسبع وإلا فتسع فتنعم فيه أمتي نعمة لم ينعموا مثلها قط تؤتى أكلها ولا تدخر منهم شيئاً والمال يومئذ كدوس فيقوم الرجل فيقول يا مهدي أعطني فيقول خذ) ١٣٢.

وفي حديث آخر بسنده عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ:

(... فإذا رأيتموه فبايعوه ولو حبوا على الثلج فإنه خليفة الله المهدي) ١٣٣.

وفي حديث آخر بسنده عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: (المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة) ١٣٤.

وفي حديث آخر بسنده عن سعيد بن المسيب قال كنا عند أم سلمة فتذاكرنا المهدي، فقالت سمعت رسول الله ﷺ يقول المهدي من ولد فاطمة) ١٣٥.

وفي حديث آخر بسنده عن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: (نحن ولد عبد المطلب سادة أهل الجنة أنا وحمزة وعلي وجعفر والحسن والحسين والمهدي) ١٣٦.

وفي مستدرك الصحيحين روى بسنده عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: (لا تقوم الساعة حتى تملأ الأرض ظلماً وجوراً وعدواناً، ثم يخرج من أهل بيتي من يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وعدواناً) ١٣٧.

ورواه أبو نعيم أيضاً في حليته باختلاف يسير في اللفظ ١٣٨.

وفي كنز العمال ١٣٩: قال عن علي عليه السلام انه قال للنبي ﷺ: (أما آل محمد المهدي أم من غيرنا يا رسول الله؟ قال: بل منا، يختم الله به كما فتح بنا) الحديث.

١٣١ - سنن الترمذي: الحديث ٤٠٧٢، حسب ترقيم العالمية.

١٣٢ - سنن الترمذي: الحديث ٤٠٧٣، حسب ترقيم العالمية.

١٣٣ - سنن الترمذي: الحديث ٤٠٧٤، حسب ترقيم العالمية.

١٣٤ - سنن الترمذي: الحديث ٤٠٧٥، حسب ترقيم العالمية.

١٣٥ - سنن الترمذي: الحديث ٤٠٧٦، حسب ترقيم العالمية.

١٣٦ - سنن الترمذي: الحديث ٤٠٧٧، حسب ترقيم العالمية.

١٣٧ - مستدرك الصحيحين: ج ٤ ص ٥٥٧

١٣٨ - حلية الأولياء: ج ٣ ص ١٠١.

١٣٩ - كنز العمال: ج ١٤ ص ٥٩٨ ح ٣٩٦٨٢.

قال: اخرجته نعيم بن حماد والطبراني وابو نعيم والخطيب، وذكره الهيثمي أيضاً في مجمعه بنحو أبسط فقال: وعن علي بن أبي طالب عليه السلام انه قال: (أمننا المهدي أم من غيرنا يا رسول الله؟ قال: بل منا بنا يختم الله كما بنا فتح، وبنا يستنقذون من الشرك، وبنا يؤلف بين قلوبهم) الحديث ١٤٠ .

قال: رواه الطبراني في الأوسط ١٤١ .

إلى غيرها وغيرها.

---

١٤٠ - مجمع الزوائد: ج ٧ ص ٣١٦-٣١٧ .

١٤١ - المعجم الأوسط للطبراني: ج ١ ص ١٣٦ ح ١٥٧ .

## مما كتب في الإمام المهدي

وهناك كتب كثيرة الفت في الإمام عليه السلام منذ غيبته والى اليوم، وقد كتب أحد العلماء المعاصرين مائة جلد حول الإمام المهدي عليه السلام جمع فيها ما ورد من أحاديث السنة والشيعة فيه عليه السلام وما أكثرها، نسأل الله سبحانه أن يوفق بعض الأخيار لطبع هذه الموسوعة. هذا وكتب أحد علماء العامة في زماننا كتاباً زعم انه يرد فيه الإمام المهدي عليه السلام تحت عنوان: (لا مهدي ينتظر بعد الرسول سيد البشر). ولكن أحد علماء الحجاز ألف كتاباً في رده.

وقد كتب كثير من علماء السنة كتباً حول الإمام المهدي عليه السلام وما ورد فيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله، منهم: فقيههم الكنجي الشافعي باسم (البيان في أخبار صاحب الزمان). بالاضافة إلى ما ورد في مختلف صحاحهم من أبواب خاصة بالإمام المهدي عليه السلام <sup>١٤٢</sup> وقد ذكرنا بعض رواياتهما..

وقد جمع أبو نعيم وهو من المحدثين المشهورين عند السنة اربعين حديثاً من صحاحهم ومسانيدهم تشتمل على صفات الإمام عليه السلام وأحواله واسمه وكناه، والتي من تلك الأحاديث ما رواه عن علي بن هلال عن أبيه انه قال: (دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في الحالة التي قبض فيها، فإذا فاطمة عند رأسه، فبكت حتى ارتفع صوتها، فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله إليها رأسه وقال: حبيبي فاطمة ما الذي يبكيك؟ فقالت: أحشى الضيعة من بعدك.

فقال: يا حبيبي أما علمت أن الله عزوجل اطلع على أهل الأرض اطلاعة فاختر منها أباك فبعثه برسالته، ثم اطلع اطلاعة فاختر منها بعلك، وأوحى إليّ أن أنكحك اياه، يا فاطمة ونحن أهل بيت قد أعطانا الله عزوجل سبع خصال لم يعط أحداً قبلنا ولا يعطي أحداً

<sup>١٤٢</sup> - وقد جعل أبو داود في سننه كتاباً باسم كتاب المهدي ، كما خصص الترمذي في سننه في كتاب الفتن عن رسول الله صلى الله عليه وآله باباً باسمه (باب ما جاء في المهدي) ، وكذلك ابن ماجه أيضاً في سننه في كتاب الفتن باباً تحت عنوان (باب خروج المهدي).

بعدنا:

أنا خاتم النبيين، وأكرم النبيين على الله عزوجل، وأحب المخلوقين إلى الله عزوجل، وأنا أبوك، ووصيي خير الأوصياء وأحبهم إلى الله عزوجل وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وأحبهم إلى الله عزوجل وهو حمزة بن عبد المطلب عم أبيك وعم بعلك، ومنا من له جناحان يطير في الجنة مع الملائكة حيث يشاء، وهو ابن عم أبيك وأخو بعلك، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابنك الحسن والحسين وهما سيديا شباب أهل الجنة وأبوهما . والذي بعثني بالحق . خير منهما، يا فاطمة والذي بعثني بالحق أن منهما مهدي هذه الأمة، إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً وتظاهرت الفتن وانقطعت السبل وأغار بعضهم على بعض، فلا كبير يرحم صغيراً ولا صغير يوقر كبيراً فيبعث الله عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة وقلوباً غلفاً يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في أول الزمان، ويملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، يا فاطمة لا تحزني ولا تبكي فإن الله عزوجل أرحم بك وأرأف عليك مني، وذلك لمكانك مني وموقعك من قلبي، قد زوجك الله من هو أعظمهم حسباً وأكرمهم منصباً وأرحمهم بالرعية وأعدلهم بالسوية وأبصرهم بالقضية، وقد سألت ربي عزوجل أن تكوني أول من يلحقني من أهل بيتي. قال علي عليه السلام فلما قبض النبي صلى الله عليه وآله لم تبق فاطمة بعده إلى خمسا وسبعين يوماً حتى ألحقها الله به صلى الله عليه وآله ( ١٤٣ .

إلى غير ذلك من الروايات الكثيرة.

---

١٤٣ - كشف الغمة: ج ٢ ص ٤٩٨ باب ذكر علامات قيام القائم عليه السلام ومدة أيام ظهوره وشرح سيرته وطريقته وطرف مما يظهر في دولته. ومنتخب الأنوار المضيئة: ص ٤٥ الفصل الرابع في إثبات ذلك من جهة العامة. وكفاية الأثر: ص ٦٢ باب ما جاء عن جابر بن عبد الله الأنصاري عن رسول الله صلى الله عليه وآله في النصوص على الأئمة الإثني عشر.

## الخلف بعد العسكري

قال في (الحق اليقين): روى الشيخ الصدوق محمد بن بابويه بسند صحيح عن احمد ابن اسحاق انه قال: (دخلت على أبي محمد الحسن بن علي العسكري وأنا أريد أن أسأله عن الخلف من بعده، فقال لي مبتدئاً: يا أحمد بن اسحاق إن الله تبارك وتعالى لم يخل الأرض منذ خلق آدم ﷺ ولا يخليها إلى أن تقوم الساعة من حجة الله على خلقه، به يدفع البلاء عن أهل الأرض وبه ينزل الغيث وبه يخرج بركات الأرض.

قال: فقلت له: يا بن رسول الله فمن الإمام والخليفة بعدك؟

فنهض ﷺ مسرعاً فدخل البيت ثم خرج وعلى عاتقه غلام كأن وجهه القمر ليلة البدر من أبناء الثلاث سنين، فقال: يا أحمد بن اسحاق لولا كرامتك على الله عزوجل وعلى حججه ما عرضت عليك ابني هذا، انه سمي رسول الله ﷺ وكنيته، الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

يا أحمد بن اسحاق مثله في هذه الأمة مثل الخضر ع، ومثله مثل ذي القرنين، والله ليغيبن غيبة لا ينجو فيها من الهلكة إلا من ثبته الله عزوجل على القول بامامته ووقفه فيها للدعاء بتعجيل فرجه.

فقال احمد بن اسحاق فقلت له: يا مولاي فهل من علامة يطمئن اليها قلبي؟

فنطق الغلام ﷺ بلسان عربي فصيح فقال: أنا بقية الله في أرضه، والمنتقم من أعدائه، فلا تطلب اثراً بعد عين يا احمد بن اسحاق.

فقال احمد بن اسحاق: فخرجت مسروراً فرحاً، فلما كان من الغد عدت إليه فقلت له: يا بن رسول الله لقد عظم سروري بما مننت به علي فما السنة الجارية فيه من الخضر وذي القرنين؟

فقال: طول الغيبة يا احمد.

فقلت: يا بن رسول الله وان غيبته لتطول؟

قال: أي وربّي حتى يرجع عن هذا الأمر أكثر القائلين به ولا يبقى إلا من اخذ الله

عزوجل عهده لولايتنا وكتب في قلبه الإيمان وأيده بروح منه، يا احمد بن اسحاق هذا أمر من أمر الله وسرّ من سرّ الله وغيب من غيب الله، فخذ ما آتيتك واكتمه وكن من الشاكرين تكن معنا غداً في عليين<sup>١٤٤</sup>.

وفي حديث آخر عن عمرو الأهوازي قال:

(أراني أبو محمد عليه السلام العسكري ابنه وقال: هذا صاحبكم بعدي).<sup>١٤٥</sup>

وفي حديث آخر عن محمد بن عثمان العمري وغيره قالوا: (عرض علينا أبو محمد عليه السلام العسكري ابنه ونحن في منزله وكنا أربعين رجلاً، فقال: هذا امامكم من بعدي وخليفتي عليكم فاتبعوه وأطيعوه ولا تتفرقوا فتهلكوا في أديانكم، أما أنكم لا ترونه بعد يومكم هذا، قالوا: فخرجنا من عنده فما مضت إلا أيام قلائل حتى مضى أبو محمد)<sup>١٤٦</sup>.

### قصة ابن مهزيار

وقال في (حق اليقين) روى الشيخ الصدوق والشيخ الطوسي والطبرسي وغيرهم . قدس سرهم . باسانيد صحيحة عن محمد بن ابراهيم بن مهزيار، ورواها البعض عن علي بن إبراهيم بن مهزيار<sup>١٤٧</sup> انه قال: حججت عشرين حجة كلاً اطلب به عيان الإمام عليه السلام فلم أجد إلى ذلك سيلاً، فيينا أنا ليلة نائم في مرقي إذ رأيت قائلاً يقول: يا علي بن إبراهيم قد اذن الله لك في الحج.

فانتبهت وانا فرح مسرور فما زلت في الصلاة حتى انفجر عمود الصبح وفرغت من صلاتي وخرجت اسأل عن الحاج، فوجدت فرقة تريد الخروج فبادرت مع أول من خرج، فما

<sup>١٤٤</sup> - كمال الدين: ص ٣٨٤ - ٣٨٥ - ٣٧٠ باب ما روي عن أبي محمد الحسن العسكري من وقوع الغيبة بابنه القائم وانه الثاني عشر من الأئمة ح ١، وأعلام الوري: ص ٤٣٩، الفصل الثالث في ذكر النصوص عليه من جهة أبيه الحسن بن علي خاصة = ومنتخب الأنوار المضيئة: ص ١٤٣ الفصل العاشر في ذكر من شاهده من شيعته وحظي برؤيته.

<sup>١٤٥</sup> \_ أعلام الوري: ص ٤٤١ الفصل الثالث.

<sup>١٤٦</sup> - أعلام الوري: ص ٤٤٢ الفصل الثالث.

<sup>١٤٧</sup> - انظر كمال الدين: ص ٤٦٥ ح ٢٢ ب ٤٣ ذكر من شاهد القائم عليه السلام ورآه وكلمه، و(دلائل الامامة): ص ٢٩٦ باب معرفة من شاهد صاحب الزمان عليه السلام في حال الغيبة وعرفه.

زلت كذلك حتى خرجوا وخرجت بخروجهم أريد الكوفة.. فما وافيتها نزلت عن راحلتي  
وسلمت متاعي إلى ثقات اخواني وخرجت أسأل عن أبي محمد t، فما زلت كذلك فلم  
أجد أثراً ولا سمعت خبراً وخرجت في أول من خرج أريد المدينة، فلما دخلتها لم أتمالك أن  
نزلت عن راحلتي وسلمت رحلي إلى ثقات اخواني وخرجت أسأل عن الخبر وأقفو الأثر، فلا  
خبراً سمعت ولا أثراً وجدت.

فلم أزل كذلك إلى أن نفر الناس إلى مكة وخرجت مع من خرج حتى وافيت مكة،  
ونزلت فاستوثقت من رحلي وخرجت أسأل عن آل أبي محمد t فلم أسمع خبراً ولا وجدت  
أثراً، فما زلت بين الياض والرجاء متفكراً في أمري وعائياً على نفسي وقد جن الليل.  
فقلت: ارقب إلى أن يخلو لي وجه الكعبة لأطوف بها واسأل الله عزوجل أن يعرفني أملي  
فيها، فبينما أنا كذلك وقد خلا لي وجه الكعبة إذ قمت إلى الطواف فإذا أنا بفتى مليح  
الوجه، طيب الرائحة متزر ببردّة متشح باخرى وقد عطف بردائه على عاتقه فرعته.

فالتفت إليّ فقال: ممن الرجل؟

فقلت: من الأهواز.

فقال: أتعرف بها ابن الخصيب؟

فقلت: رحمه الله دُعي فاجاب.

فقال: رحمه الله.. لقد كان بالنهار صائماً، وبالليل قائماً، وللقرآن تالياً، ولنا موالياً.

فقال: أتعرف بها علي بن إبراهيم بن مهزيار.

فقلت: أنا علي.

فقال: أهلاً وسهلاً بك يا أبا الحسن أتعرف الصريحين.

قلت: نعم، قال: ومن هما؟

قلت: محمد وموسى.

ثم قال: ما فعلت العلامة التي بينك وبين أبي محمد t.

فقلت: معي.

فقال: أخرجها إليّ فأخرجتها إليه خاتماً حسناً على فسه (محمد وعلي) فلما رأى ذلك  
بكى ملياً ورن شجياً وهو يقول: رحمك الله يا أبا محمد، فلقد كنت إماماً عادلاً، ابن أئمة

وأبا إمام، أسكنك الله الفردوس الأعلى مع آبائك عليهم السلام.

ثم قال: يا أبا الحسن صر إلى رحلك وكن على أهبة من كفايتك حتى إذا ذهب الثلث من الليل وبقي الثلثان فالحق بنا فانك ترى مناك إن شاء الله.

قال ابن مهزيار: فصرت إلى رحلي أطيل التفكير، حتى إذا هجم الوقت فقممت إلى رحلي وأصلحته وقدّمت راحتي وحملتها وصرت في متنها حتى لحقت الشعب، فإذا أنا بالفتى هناك يقول: أهلاً وسهلاً يا أبا الحسن، طوبى لك فقد أذن لك، فسار وسرت بسيره حتى جاز بي عرفات ومنى وصرت في أسفل ذروة جبل الطائف.

فقال لي: يا أبا الحسن انزل وخذ في أهبة الصلاة، فنزل ونزلت حتى فرغ وفرغت، ثم قال لي: خذ في صلاة الفجر وأوجز فأوجزت فيها وسلم وعفر وجهه في التراب، ثم ركب وأمرني بالركوب فركبت، ثم سار وسرت بسيره حتى علا الذروة، فقال: المح هل ترى شيئاً؟ فلمحت فرأيت بقعة نزهة كثيرة العشب والكلاء. فقلت: يا سيدي أرى بقعة نزهة كثيرة العشب والكلاء.

فقال لي: هل ترى في أعلاها شيئاً؟

فلمحت فإذا أنا بكثيب من رمل فوق بيت من شعر يتوقد نورا.

فقال لي: هل رايت شيئاً؟

فقلت: أرى كذا وكذا.

فقال لي: يا ابن مهزيار طب نفساً وقّر عيناً.. فان هناك أمل كل مؤمل.

ثم قال لي: انطلق بنا، فسار وسرت حتى صار في أسفل الذروة، ثم قال: انزل فها هنا يدّل لك كل صعب، فنزل ونزلت حتى قال لي: يا ابن مهزيار خلّ عن زمام الراحلة.

فقلت: على من أخلفها وليس ها هنا أحد؟

فقال: إن هذا لا يدخله إلا ولي ولا يخرج منه إلا ولي.

فخلّيت عن الراحلة فسار وسرت، فلما دنا من الخباء سبقني وقال لي: قف هنا إلى أن يؤذن لك، فما كان هنيئاً فخرج إلي، وهو يقول: طوبى لك قد أعطيت سؤالك.

قال: فدخلت عليه صلوات الله عليه وهو جالس على نمط، عليه نطع أديم احمر متكئ على مسوره أديم، فسلمت عليه وردّ عليّ السلام، ولحّته فرأيت وجهه مثل فلقة قمر، لا

بالخرق ولا بالبزق، ولا بالطويل الشامخ ولا بالقصير اللاصق، ممدود القامة صلت الجبين، أزج الحاجبين، ادعج العينين، أقى الأنف، سهل الخدين، على خده الأيمن خال، فلما أن بصرت به ﷺ حار عقلي في نعتة وصفته.

فقال لي: يا ابن مهزيار كيف خلّفت أخوانك في العراق؟

قلت: في ضنك عيش وهناء، قد تواترت عليهم سيوف بني الشيطان.

فقال: قاتلهم الله أنى يؤفكون، كأني بالقوم قد قتلوا في ديارهم واخذهم أمر رهم ليلاً ونهاراً، لتملكونهم كما ملكوكم وهم يومئذ اذلاء.

ثم قال: إن أبي صلوات الله عليه عهد إلي أن لا أوطن من الأرض إلا أخفاها وأقصاها، إسراراً لأمرى وتحصيناً لخلي من مكائد أهل الضلال والمردة من أحداث الأمم والضوال...  
إعلم أنه قال<sup>١٤٨</sup> صلوات الله عليه يا بني، إن الله جل ثناؤه لم يكن ليخلى أطباق أرضه وأهل الجّد في طاعته وعبادته بلا حجة يستعلي بها، وامام يؤتم به ويقتدى بسبل سنته ومنهاج قصده، وأرجو يا بني أن تكون أحد من اعده الله لنشر الحق ووطي الباطل واعلاء الدين واطفاء الضلال، فعليك يا بني بلزوم خوافي الأرض وتتبع اقصيها، فان لكل ولي من أولياء الله عزوجل عدواً مقارعاً، وضداً منازعاً... فلا يوحشّتك ذلك.

وأعلم أن قلوب أهل الطاعة والإخلاص نزع إليك مثل الطير إلى أوكارها، وهم معشر يطلعون بمخائل الذلة والاستكانة وهم عند الله بررة أعزاء يبرزون بانفس مختلفة محتاجة وهم أهل القناعة والاعتصام، استنبطوا الدين فوازروه على مجاهدة الأضداد. حضهم الله باحتمال الضيم في الدنيا ليشملهم باتساع العز في دار القرار وجبلهم على خلائق الصبر لتكون لهم العاقبة الحسنى وكرامة حسن العقبي، فاقتبس يا بني نور البصر على موارد أمورك تفز بدرك الصنع في مصادرها، واستشعر العز فيما ينوبك تحظ مما تحمده غبه إن شاء الله.

وكأنك يا بني بتأييد نصر الله وقد آن وتيسر الفلج وعلو الكعب قد حان، وكأنك بالرايات الصفر والأعلام البيض تخفق على أثناء اعطافك ما بين الحطيم وزمزم، وكأنك بترادف البيعة وتصافي الولاء يتناظم عليك تناظم الدر في مثاني العقود، وتصافق الاكف على جنبات الحجر الأسود. تلوذ بفنائك من ملأ برأهم الله من طهارة الولادة، ونفاسة التربة،

<sup>١٤٨</sup> - أي الإمام الحسن العسكري ﷺ .

مقدسة قلوبهم من دنس النفاق، مهذبة افئدتهم من رجس الشقاق، لينة عرائكهم للدين،  
خشنة ضرائبهم عن العدوان، واضحة بالقبول أوجههم، نضرة بالفضل عيدانهم، يدينون بدين  
الحق وأهله، فإذا اشتدت أركانهم وتقوت أعمارهم فدنّت بمكانفتهم طبقات الأمم إلى إمام  
إذ تبعتك في ظلال شجرة دوحه تشعبت أفنان غصونها على حافات بحيرة الطبرية فعندها  
يتألاً صبح الحق وينجلي ظلام الباطل ويقصم الله بك الطغيان ويعيد معالم الإيمان، يظهر  
بك استقامة الآفاق وسلام الرفاق يود الطفل في المههد لو استطاع اليك نهوضاً ونواشط  
الوحش لو تجد نحوك مجازاً، تهتز بك أطراف الدنيا بهجة، وتنشر بك أغصان العز نضرة،  
وتستقر بواني الحق في قرارها وتؤوب شوارد الدين إلى أوكارها، تتهاطل عليك سحائب  
الظفر، فتخنق كل عدو وتنصر كل ولي، فلا يبقى على وجه الأرض جبار قاسط ولا جاحد  
غامط ولا شائئ مبغض ولا معاند كاشح ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره،  
قد جعل الله لكل شيء قدراً.

ثم قال: ليكن مجلسي هذا عندك مكتوماً إلا عن أهل الصدق والأخوة الصادقة في  
الدين...

قال إبراهيم بن مهزيار: فمكثت عنده حيناً أقتبس ما أؤدي إليهم من موضحات  
الأعلام ونيرات الأحكام وأروى النبات الصدور من نضارة ما أدخره الله في طبائعه من  
لطائف الحكم وطرائف فواضل القسم...

فاستأذنته بالقفول وأعلمته عظيم ما أصدر به عنه من التوحش لفرقتة والتجرع للظعن  
عن محاله، فاذن وأردفني من صالح دعائه ما يكون ذخراً عند الله ولعقبى وقرابتي ان شاء الله .  
فلما أزف ارتحالي وتهياً اعتزام نفسي غدوت عليه مودعاً ومجدداً للعهد وعرضت عليه  
مالاً كان معي يزيد على خمسين ألف درهم، وسألته أن يتفضل بالأمر بقبوله مني.  
فابتسم وقال: استعن به على مصرفك، فان الشقة قذفة وفلوات الأرض أمامك جمّة.. ثم  
دعا لي كثيراً وانصرفت إلى وطني.

## وجوده وظهوره ﷺ قطعي

ثم إن وجود الإمام المهدي ﷺ وظهوره من الواضحات التي لا يمكن انكارها بأي وجه، وذلك لكثرة الأدلة النقلية والعقلية والحسية وما أشبه، فقطعية وجوده وظهوره ﷺ كقطعية ولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب t وخلافته بعد رسول الله p، وكقطعية وجود الله سبحانه، والاشكال في خلافة الإمام علي بعد رسول الله p مثل الاشكال في وجود الله، وهكذا وجود الإمام المهدي ﷺ وظهوره.

وفي الحديث عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام قال: (وكأني بكم وقد اختلفتم بعدي في الخلف مني، أما ان المقر بالأئمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنكر لولدي كمن أقر بجميع انبياء الله ورسله ثم أنكر نبوة محمد رسول الله صلى الله عليه وآله والمنكر لرسول الله صلى الله عليه وآله كمن أنكر جميع الأنبياء، لأن طاعة آخرا كطاعة أولنا، والمنكر لآخرا كالمنكر لأولنا، أما ان لولدي غيبة يرتاب فيها الناس إلا من عصمه الله) <sup>١٤٩</sup>.

## طول عمره الشريف

وطول عمره الشريف بارادة الله عزوجل وقدرته ف ﴿ان الله على كل شيء قدير﴾ <sup>١٥٠</sup> بالاضافة إلى امكان ذلك علمياً، وقد كان في التاريخ من عمر آلافاً من السنين، وهناك مخلوقات لله عزوجل تعمر الالاف أو اكثر، وقد أخبر بطول عمره عليه السلام الصادق الأمين عليه السلام بل الصادقون الأمناء عليهم السلام، حيث صرح رسول الله وأهل بيته المعصومون عليهم السلام باسمه وكنيته ونسبه وغيبته وأخبروا بطول الغيبة وانه يشك بعض الناس ويترددون في الأمر، كما سبق بعض الروايات في ذلك.

هذا والني نوح عليه السلام قد عاش ألفي سنة وخمسمائة سنة، وصرح القرآن بانه لبث في قومه

<sup>١٤٩</sup> - أعلام الورى: ص ٤٤٢ الفصل الثالث في ذكر النصوص عليه من جهة أبيه الحسن العسكري عليه السلام خاصة.

<sup>١٥٠</sup> - سورة البقرة: ١٠٦.

ألف سنة إلا خمسين عاماً<sup>١٥١</sup>.

وفي الروايات: ان القائم عليه السلام له سنة من نوح عليه السلام وهي طول العمر<sup>١٥٢</sup>.

وقد لبث أصحاب الكهف في كهفهم (ثلاثمائة سنين) وازدادوا تسعاً، كما في القرآن الحكيم<sup>١٥٣</sup>.

وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: (عاش أبو البشر آدم تسعمائة وثلاثين سنة، وعاش نوح الفي سنة وأربعمائة سنة وخمسين سنة، وعاش إبراهيم مائة وخمسة وسبعين سنة، وعاش إسماعيل مائة وعشرين، وعاش اسحاق بن إبراهيم مائة وثمانين سنة... وعاش سليمان بن داود سبعمائة سنة واثنى عشرة سنة)<sup>١٥٤</sup>.

وفي حديث آخر عن الإمام الصادق عليه السلام قال: (عاش نوح ألفي سنة وخمسمائة سنة)<sup>١٥٥</sup>.

وفي حديث آخر: قصة الملك الذي ملك ألف سنة وبنى ألف مدينة وافتض ألف بكر وكان آخر عمره ان صار التراب فراشه والحجارة وسادته والديدان والحياة جيرانه، وكان عبدة لمن رآه حتى لا يغتر بالدنيا<sup>١٥٦</sup>.

ولا امتناع من بقاءه عليه السلام بدليل بقاء عيسى والخضر والياس عليهم السلام من أولياء الله تعالى، وبقاء الدجال وابليس من أعداء الله تعالى وهؤلاء قد ثبت بقاؤهم بالكتاب والسنة، وكذلك الإمام المهدي عليه السلام.

### معاجز الإمام عليه السلام

ثم لا يخفى أن المعاجز التي وردت عن الإمام المهدي عليه السلام منقولة ومسموعة ومحسوسة

<sup>١٥١</sup> - قال تعالى: ﴿ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً فأخذهم الطوفان وهم ظالمون﴾ سورة العنكبوت: ١٤.

<sup>١٥٢</sup> - كمال الدين: ص ٣٢١ و ٣٢٢ و ٥٣٠ و ٥٧٦، وكشف الغمة: ج ٢ ص ٥٢٢، والصرط المستقيم: ج ٢ ص ٢٣٨، والخرائج: ص ٩٣٦، و ٩٦٥ وأعلام الوري: ٤٢٧.

<sup>١٥٣</sup> - قال تعالى: ﴿ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعاً﴾ سورة الكهف: ٢٥.

<sup>١٥٤</sup> - كمال الدين: ص ٥٢٤ ح ٣ باب ٤٦ ما جاء في التعمير.

<sup>١٥٥</sup> - كمال الدين: ص ٥٢٣ ح ٤٦ ب ١.

<sup>١٥٦</sup> - راجع كمال الدين: ص ٥٢٥ ح ٦ ب ٤٦.

كثيرة جداً ، وكذلك الأشخاص الذين رأوه ﷺ في غيبته الصغرى وغيبته الكبرى والى يومنا هذا... أكثر من أن يحصوا.

### شاب علوي يحج كل سنة

وقد روى الكليني<sup>١٥٧</sup> عن رجل من أهل المدائن انه قال: كنت حاجاً مع رفيق لي فوافينا إلى الموقف، فإذا شاب قاعد عليه ازار ورداء وفي رجله نعل صفراء، قومت الأزار والرداء بمائة وخمسين ديناراً وليس عليه أثر السفر.

فدنا منا سائل فرددناه، فدنا من الشاب فسأله فحمل شيئاً من الأرض وناوله، فدعا له السائل واجتهد في الدعاء وأطال.

فقام الشاب وغاب عنا، فدنونا من السائل فقلنا له: ويحك ما أعطاك؟

فأرانا حصاة ذهب مضرّسة قدرناها عشرين مثقالاً.

فقلت لصاحبي: مولانا عندنا ونحن لا ندري، ثم ذهبنا في طلبه فدرنا الموقف كله فلم نقدر عليه، فسألنا كل من كان حوله من أهل مكة والمدينة، فقالوا: شاب علوي يحج في كل سنة ماشياً.

### صاحب الشهباء والنهر<sup>١٥٨</sup>

وروى القطب الراوندي عن أبي الحسن المسترق الضرير انه قال: كنت يوماً في مجلس الحسن بن عبد الله بن حمدان ناصر الدولة، فتذاكرنا أمر الناحية ﷺ. قال: كنت ازرى عليها إلى أن حضرت مجلس عمي الحسين يوماً فأخذت أتكلم في ذلك، فقال: يا بني قد كنت أقول بمقاتلك هذه إلى أن ندبت لولاية قم حين استصعبت على السلطان، وكان كل من ورد إليها من جهة السلطان يحاربه أهلها، فسلم إلي جيشاً وخرجت نحوها، فلما بلغت إلى ناحية طرز خرجت إلى الصيد ففاتتني طريدة فاتبعتها وأوغلت في اثرها حتى بلغت إلى نهر فسرت فيه وكلما اسير يتسع النهر، فبينما أنا كذلك إذا طلع عليّ فارس تحته شهباء وهو متعمم بعمامة خز خضراء لا ارى منه إلا عينيه وفي رجله خفان أحمران.

فقال لي: يا حسين، فلا هو امرني ولا كناني.

<sup>١٥٧</sup> - الكافي: ج ١ ص ٣٣٢ ح ١٥٥.

<sup>١٥٨</sup> - كشف الغمة: ج ٢ ص ٥٠٢ الباب ٢٥ في الدلالة على كون المهدي ﷺ حياً باقياً منذ غيبته إلى الآن.

فقلت: ماذا تريد؟

قال: لم تزري على الناحية؟ ولم تمنع اصحابي خمس مالك؟  
وكنت الرجل الوقور الذي لا يخاف شيئاً، فارعدت منه وتهيبت وقلت له: أفعل يا سيدي ما تأمر به.

فقال: إذا مضيت إلى الموضع الذي أنت متوجه إليه فدخلته عفواً وكسبت ما كسبته،  
تحمل خمسه إلى مستحقه.

فقلت: السمع والطاعة.

فقال: امض راشداً، ولو عنان دابته وانصرف، فلم ادر أي طريق سلك، وطلبته يميناً  
وشمالاً فخفي عليّ أمره، وازددت رعباً وانكفأت راجعاً إلى عسكري وتناسيت الحديث.  
فلما بلغت قم وعندي اني أريد محاربة القوم، خرج إلي أهلها وقالوا: كنا نحارب من  
يحيئنا لخلافهم لنا، وأما إذا وافيت أنت فلا خلاف بيننا وبينك، ادخل البلدة فدبرها كما  
ترى، فأقمت فيها زماناً وكسبت اموالاً زائدة على ما كنت أقدر، ثم وشي القواد بي إلى  
السلطان وحسدت على طول مقامي وكثرة ما اكتسبت، فعزلت ورجعت إلى بغداد، فابتدأت  
بدار السلطان وسلّمت عليه وأتيت إلى منزلي وجاءني فيمن جاءني محمد بن عثمان العمري،  
فتخطى رقاب الناس حتى اتكأ على تكأتي، فاغتظت من ذلك ولم يزل قاعداً ما يبرح والناس  
داخولون وخارجون وأنا أزداد غليظاً.

فلما تصرم الناس وخلا المجلس دنا إلي وقال: بيني وبينك سر فاسمعه.

فقلت: قل.

فقال: صاحب الشهباء والنهر يقول: قد وفينا بما وعدنا.

فذكرت الحديث وارتعت من ذلك وقلت: السمع والطاعة، فقمتم فأخذت بيده  
ففتحت الخزان فلم يزل يخمّسها إلى أن خمس شيئاً كنت قد أنسيته مما كنت قد جمعته،  
وانصرف ولم اشك بعد ذلك وتحققت الأمر، فأنا منذ سمعت هذا من عمي أبي عبد الله زال  
ما كان اعترضني من شك.

**إن الله سيرزقك ولدين صالحين**

وروى الشيخ الطوسي وغيره عن علي بن بابويه (قدس سره): أنه كتب عريضة إلى الإمام

صاحب الأمر ت وأعطاهما للحسين بن روح (رضوان الله عليه) وكان قد سأل الإمام ت أن يدعو له ليرزقه الله ولداً، فأجابه الإمام بان الله سيرزقه ولدين صالحين. فرزقه الله بعد قليل ولدين من جارية عنده، فسمى أحدهما محمد والآخر الحسين، ولمحمد تصانيف كثيرة منها كتاب (من لا يحضره الفقيه)<sup>١٥٩</sup> وللحسين عقب كثير فيهم المحدثون والعلماء، وكان محمد يفتخر بأنه ولد بدعاء الإمام الحجة ت وكان أساتذته يمدحونه ويقولون: جدير بالذي ولد بدعاء الحجة ت أن يكون هكذا.

### هل رأيتَه

وروى الشيخ الطوسي في كتابه (الغيبة): أخبرني جماعة عن محمد بن علي بن الحسين قال أخبرنا أبي ومحمد بن الحسن ومحمد بن موسى بن المتوكل، عن عبد الله بن جعفر الحميري انه قال: سألت محمد بن عثمان رضوان الله عليه فقلت له: رأيت صاحب هذا الأمر؟ فقال: نعم، وآخر عهدي به عند بيت الله الحرام وهو يقول: اللهم انجز لي ما وعدتني، قال محمد بن عثمان: ورأيتَه متعلقاً بأستار الكعبة في المستجار وهو يقول: اللهم انتقم لي من أعدائك<sup>١٦٠</sup>.

### قصة رشيق

وروى الشيخ الطوسي<sup>١٦١</sup> عن رشيق انه قال: بعث إلينا المعتضد ونحن ثلاثة نفر، فأمرنا أن يركب كل واحد منا فرساً ونجّب آخر ونخرج مخفين لا يكون معنا قليل ولا كثير إلا على السرج مصلي، وقال لنا: الحقوا بسامرة، ووصف لنا محلة وداراً وقال: إذا أتيتموها تجدون على الباب خادماً أسود، فاكبسوا الدار ومن رأيتم فيها فأتوني برأسه. فوافينا سامرة فوجدنا الأمر كما وصفه وفي الدهليز خادم أسود وفي يده تكة ينسجها، فسألناه عن الدار ومن فيها، فقال: صاحبها، فوالله ما التفت إلينا وقل اكتراثه بنا. فكبسنا الدار كما أمرنا، فوجدنا داراً سرية، ومقابل الدار ستر ما نظرت قط إلى أنبل

<sup>١٥٩</sup> - من الكتب الأربعة المعتمدة عند الشيعة.

<sup>١٦٠</sup> - غيبة الطوسي: ص ٢٥١.

<sup>١٦١</sup> - غيبة الطوسي: ص ٢٤٩.

منه، كأن الأيدي رفعت عنه في ذلك الوقت ولم يكن في الدار أحد، فرفعنا الستر فإذا بيت كبير، كأن بحراً فيه ماء، وفي أقصى البيت حصير قد علمنا انه على الماء، وفوقه رجل من أحسن الناس هيئة قائم يصلي، فلم يلتفت إلينا ولا إلى شيء من اسبابنا، فسبق أحمد بن عبد الله ليتخطى البيت فغرق في الماء ومازال يضطرب حتى مددت يدي إليه فخلصته وأخرجته وغشي عليه وبقي ساعة، وعاد صاحبي الثاني إلى فعل ذلك الفعل فنال مثل ذلك وبقيت مبهوتاً.

فقلت لصاحبي البيت: المعذرة إلى الله واليك فوالله ما علمت كيف الخبر والى من أجمى وانا تائب إلى الله، فما التفت إلى شيء مما قلنا وما انفتل عما كان فيه فهالنا ذلك وانصرفنا عنه.

وقد كان المعتضد ينتظرنا وقد تقدم إلى الحجاب إذا وافيناه أن ندخل عليه في أي وقت كان، فوافيناه في بعض الليل فأدخلنا عليه، فسألنا عن الخبر، فحكينا له ما رأينا.

فقال: ويحكم لقيكم أحد قبلي وجرى منكم إلى أحد سبب أو قول؟  
قلنا: لا.

فقال: أنا نفي من جدي وحلف بأشد أيمان له أنه رجل إن بلغه هذا الخبر ليضربن أعناقنا، فما جسرنا أن نحدث به إلا بعد موته.

وفي كتاب الصراط المستقيم قال: لما مات العسكري عليه السلام بعث المعتضد ثلاثة نفر يكبسوا داره ومن لقوه فيها يأتونه برأسه، ففعلوا فدخلوا الدار فرأوا سرداباً وفي ذلك السرداب ماءً ورجلاً على الماء يصلي على حصير ولم يلتفت إلينا، فسبق أحمد بن عبد الله فظفر اليهم فهم ان يغرق فخلصوه، وظفر آخر فكان كذلك فخلصوه، فانتهروا وعادوا إلى المعتضد، فاستكتمهم<sup>١٦٢</sup>.

### ما تصنع في داري

وروى محمد بن يعقوب الكليني، عن علي بن قيس، عن بعض جلاوزة السواد، قال: شهدت سيماء أنفاً بسر من رأى، وقد كسر باب الدار، أي باب دار الإمام العسكري عليه السلام

<sup>١٦٢</sup> - الصراط المستقيم: ج ٢ ص ٢١٠ ح ٥، الحادي عشر صاحب الزمان عليه السلام.

بعد وفاته ت فخرج عليه الإمام صاحب الزمان ت وبیده طبرزين، فقال له: ما تصنع في داري؟ فقال سيماء: إن جعفرأ زعم أن أباك مضى ولا ولد له، فان كانت دارك فقد انصرفت عنك، فخرج عن الدار.

قال علي بن قيس: فخرج علينا خادم من خدم الدار فسألته عن هذا الخبر، فقال لي: من حدثك بهذا؟ فقلت له: حدثني بعض جلاوزة السواد، فقال لي: لا يكاد يخفى على الناس شيء<sup>١٦٣</sup>.

### اتتنا بثوب العجوز

وروى ابن بابويه وغيره أن احمد بن إسحاق أحد وكلاء الإمام الحسن العسكري ت أخذ سعد بن عبد الله من ثقات الأصحاب معه إلى الإمام (عليه السلام) كي يسأله عن اسئلة كانت في نفسه، فقال سعد: فوردنا سر من رأى فانتبهنا منها إلى باب سيدنا فاستاذنا، فخرج علينا الاذن بالدخول عليه وكان على عاتق احمد بن إسحاق جراب قط غطاه بكساء طبري فيه مائة وستون صرة من الدنانير والدرهم على كل صرة منها ختم صاحبها.

قال سعد: فما شبهت وجه مولانا أبي محمد ت حين غشينا نور وجهه إلا ببدر قد استوفى من ليليه أربعاً بعد عشر، وعلى فحذه الأيمن غلام يناسب المشتري في الخلقه والمنظر، على رأسه فرق بين وفرتين كأنه ألف بين واوين، وبين يدي مولانا رمانة ذهبية تلمع بدائع نقوشها وسط غرائب الفصوص المركبة عليها، قد كان أهداها إليه بعض رؤساء أهل البصرة، وبیده قلم إذا أراد ان يسطر به على البياض شيئاً قبض الغلام على أصابعه، فكان مولانا يدحرج الرمانة بين يديه ويشغله بردها كيلا يصدده عن كتابة ما أراد.

فسلمنا عليه، فألطف في الجواب وأوماً إلينا بالجلوس، فلما فرغ من كتبة البياض الذي كان بيده، اخرج أحمد بن إسحاق جوابه من طي كسائه فوضعه بين يديه، فنظر العسكري ت إلى الغلام وقال له: يا بني فض الخاتم عن هدايا شيعتك ومواليك.

فقال: يا مولاي أيجوز أن أمد يداً طاهرة إلى هدايا نجسة وأموال رجسة قد شيب احلها بأحرمها؟

فقال مولاي: يا بن إسحاق استخرج ما في الجراب ليميز ما بين الحلال والحرام منها.

<sup>١٦٣</sup> - راجع غيبة الطوسي: ٢٦٧ عن الكليني، وفيه عن (نسيم) بدل (سيماء).

فأول صرة بدأ احمد باخراجها قال الغلام: هذه لفلان بن فلان من محلة كذا بقم، يشتمل على اثنتين وستين ديناراً فيها من ثمن حجيرة باعها صاحبها وكانت إرثاً له عن أبيه خمسة وأربعون ديناراً ومن أثمان تسعة أثواب أربعة عشر ديناراً وفيها من أجرة الحوانيت ثلاثة دنانير.

فقال مولانا: صدقت يا بني، دل الرجل على الحرام منها.

فقال ت: فتش عن دينار رازي السكة، تاريخه سنة كذا قد انطمس من نصف إحدى صفحتيه نقشه وقراضة أملية، وزنها ربع دينار، والعلة في تحريمها أن صاحب هذه الصرة وزن في شهر كذا من سنة كذا على حائك من جيرانه من الغزل مناً وربع من فانت على ذلك مدة وفي انتهائها قيض لذلك الغزل سارق، فأخبر به الحائك صاحبه فكذبه واسترد منه بدل ذلك مناً ونصف من غزلاً أدق مما كان دفعه إليه واتخذ من ذلك ثوباً، كان هذا الدينار مع القراضة ثمنه..

فلما فتح رأس الصرة صادف رقعة في وسط الدنانير باسم من أخبر عنه وبمقدارها على حسب ما قال، واستخرج الدينار والقراضة بتلك العلامة.

ثم أخرج صرة أخرى فقال الغلام: هذه لفلان بن فلان من محلة كذا بقم تشتمل على خمسين ديناراً لا يجل لنا لمسها.

قال: وكيف ذاك؟

قال: لأنها من ثمن حنطة حاف صاحبها على أكاره في المقاسمة، وذلك انه قبض حصته منها بكيل واف وكان ما حصّ الاكار بكيل بخس.

فقال مولانا: صدقت يا بني.

ثم قال: يا احمد بن إسحاق احملها بأجمعها لتردها أو توصي بردها على أربابها فلا حاجة لنا في شيء منها، واثنتا بثوب العجوز.

قال أحمد: وكان ذلك الثوب في حقيبة لي فنسيته.

فلما انصرف احمد بن إسحاق ليأتيه بالثوب نظر إليّ مولانا أبو محمد ت فقال: ما جاء

بك يا سعد؟

فقلت: شوقني احمد بن إسحاق على لقاء مولانا.

قال: والمسائل التي أردت أن تسأله عنها؟

قلت: على حالها يا مولاي.

قال: فسل قرّة عيني وأوماً إلى الغلام...

فأخذ يسأل مسأله والإمام المهدي عليه السلام يجيب عليها حتى أن بعض الأسئلة كان الراوي قد نسيها فذكره الإمام عليه السلام بها على نحو الاعجاز، إلى آخر الرواية الطويلة<sup>١٦٤</sup>.

### انا محمد بن الحسن عليه السلام

وروى الشيخ الطوسي عليه السلام في (غيبته) عن أحمد بن علي الرازي، عن أبي ذر أحمد بن أبي سورة وهو محمد بن الحسن بن عبد الله التميمي وكان زيدياً قال: سمعت هذه الحكاية عن جماعة يروونها عن أبي (رحمه الله):

انه خرج إلى الحير، قال: فلما صرت إلى الحير فإذا شاب حسن الوجه يصلي، ثم إنه ودع وودعت وخرجنا وجئنا إلى المشرعة، فقال لي: يا أبا سورة اين تريد؟

فقلت: الكوفة.

فقال لي: مع من؟

قلت: مع الناس.

قال لي: لا تريد نحن جميعاً نمضي؟

قلت: ومن معنا؟

قال: ليس تريد معنا أحداً؟

قال: فمشينا ليلتنا فإذا نحن على مقابر مسجد السهلة.

فقال لي: هوذا منزلك! فان شئت فامض.

ثم قال لي: تمر إلى ابن الرازي علي بن يحيى، فتقول له يعطيك المال الذي عنده.

فقلت له: لا يدفعه الي.

قال لي: قل له بعلامة انه كذا وكذا ديناراً وكذا وكذا درهماً وهو في موضع كذا وكذا وعليه

كذا وكذا مغطى.

فقلت له: ومن أنت.

<sup>١٦٤</sup> - انظر كمال الدين: ص ٤٥٧ ب ٤٣ ذكر من شاهد القائم عليه السلام ورآه وكلمه.

قال: انا محمد بن الحسن.

قلت: فان لم يقبل مني وطولبت بالدلالة؟

فقال: انا وراك.

قال: فجئت إلى ابن الرازي فقلت له، فدفعتني، فقلت له العلامات التي قال لي وقلت:

له قد قال لي: انا وراك.

فقال: ليس بعد هذا شيء، وقال: لم يعلم بهذا إلا الله تعالى، ودفعت الي المال<sup>١٦٥</sup>.

### غانم الهندي

روى الشيخ الكليني وابن بابويه وغيرهما (رحمة الله عليهم) بأسانيد معتبرة عن غانم الهندي انه قال: كنت بمدينة الهند المعروفة بقشمير الداخلة، وأصحاب لي يقعدون على كراسي عن يمين الملك وهم أربعون رجلاً كلهم يقرأ الكتب الأربعة: التوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم، نقضي بين الناس ونفقههم في دينهم ونفتيهم في حلالهم وحرامهم، يفرع الناس إلينا، الملك فمن دونه.

فتجارينا ذكر رسول الله ﷺ فقلنا: هذا النبي المذكور في الكتب قد خفي علينا أمره ويجب علينا الفحص عنه وطلب أثره، واتفق رأينا وتوقفنا على أن اخرج فارتاد لهم.

فخرجت ومعني مال جليل فسرت اثني عشر شهراً حتى قربت من كابل فعرض لي قوم من الترك فقطعوا علي وأخذوا مالي وجرحت جراحات شديدة ودفعت إلى مدينة كابل.

فأنقذني ملكها لما وقف على خبري إلى مدينة بلخ وعليها إذ ذاك داود بن العباس بن أبي الأسود، فبلغه خبري وإني خرجت مرتاداً من الهند.

وتعلمت الفارسية وناظرت الفقهاء وأصحاب الكلام فأرسل إلى داود بن العباس فأحضرني مجلسه وجمع علي الفقهاء فناظروني فأعلمتهم اني خرجت من بلدي أطب هذا النبي الذي وجدته في الكتب.

فقال لي: من هو وما اسمه؟

فقلت: محمد.

<sup>١٦٥</sup> - غيبة الطوسي: ص ٢٧٠.

فقال: هو نبينا الذي تطلب، فسألتهم عن شرائعه فأعلموني.  
فقلت لهم: أنا اعلم أن محمداً نبي، ولا أعلمه هذا الذي تصفون أم لا، فأعلموني  
موضعه لأقصده فأسأله عن علامات عندي ودلالات، فان كان صاحبي الذي طلبت آمنت  
به.

فقالوا: قد مضى.

فقلت: فمن وصيه وخليفته؟

فقالوا: أبو بكر.

قلت: فسموه لي فان هذه كنيته.

قالوا: عبد الله بن عثمان، نسبه إلى قريش.

قلت: فانسبوه إلى محمد نبيكم.

فنسبوه لي.

فقلت: ليس هذا صاحبي الذي طلبت، صاحبي الذي أطلبه خليفته: أخوه في الدين  
وابن عمه في النسب وزوج ابنته وأبو ولده، ليس لهذا النبي ذرية على الأرض غير ولد هذا  
الرجل الذي هو خليفته.

قال: فوثبوا بي وقالوا: أيها الأمير إن هذا قد خرج من الشرك إلى الكفر هذا حلال  
الدم.

فقلت لهم: يا قوم أنا رجل معي دين متمسك به لا أفارقه حتى أرى ما هو أقوى منه اني  
وجدت صفة هذا الرجل في الكتب التي أنزلها الله على أنبيائه وانما خرجت من بلاد الهند  
ومن العز الذي كنت فيه طلباً له، فلما فحصت عن أمر صاحبكم الذي ذكرتم لم يكن النبي  
الموصوف في الكتب، فكفوا عني.

وبعث العامل إلى رجل يقال له الحسين بن اسكيب (أحد أصحاب الإمام الحسن  
العسكري ع) فدعاه، فقال له: ناظر هذا الرجل الهندي.

فقال له الحسين: أصلحك الله، عندك الفقهاء والعلماء وهم أعلم وابصر بمنظرته.

فقال له: ناظره كما أقول لك، وأخل به والطف له.

فقال لي الحسين بن اسكيب، بعد ما فاضته: إن صاحبك الذي تطلبه هو النبي الذي

وصفه هؤلاء وليس الأمر في خليفته كما قالوا، هذا النبي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ووصيه علي بن أبي طالب بن عبد المطلب وهو زوج فاطمة بنت محمد، وأبو الحسن والحسين سبطي محمد .p

قال غانم أبو سعيد: فقلت الله أكبر هذا الذي طلبت.

فانصرفت إلى داود بن العباس فقلت له: أيها الأمير وجدت ما طلبت، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وان محمداً رسول الله

قال: فبرني ووصلني وقال للحسين: تفقده.

قال: فمضيت إليه حتى آنست به وفقهني فيما احتجت إليه من الصلاة والصيام والفرائض.

قال: فقلت له: إنا نقرأ في كتبنا أن محمداً p خاتم النبيين لا نبي بعده، وان الأمر من بعده إلى وصيه ووارثه وخليفته من بعده، ثم إلى الوصي بعد الوصي لا يزال أمر الله جارياً في أعقابهم حتى تنقضي الدنيا، فمن وصي وصي محمد؟

قال: الحسن، ثم الحسين ابنا محمد ﷺ، ثم ساق الأمر من الوصية حتى انتهى إلى صاحب الزمان (عجل الله فرجه)، ثم أعلمني ما حدث فلم يكن لي همّة إلا طلب الناحية ﷺ .

قال الراوي: فوافي قم وقعد من أصحابنا في سنة أربع وستين ومائتين وخرج معهم حتى وافي بغداد ومعه رفيق له من أهل السند كان صحبه على المذهب.

قال: وأنكرت من رفيقي بعض اخلافه فهجرته. وخرجت حتى سرت إلى العباسية أتمياً للصلاة وأصلي واني لواقف متفكر فيما قصدت لطلبه، إذا أنا بآتٍ قد أتاني فقال: أنت فلان؟ . اسمه بالهند . .

فقلت: نعم.

فقال: اجب مولاك.

فمضيت معه فلم يزل يتخلل بي الطريق حتى أتى داراً وبستاناً، فإذا أنا به جالس، فقال: مرحباً يا فلان . بكلام الهند . كيف حالك؟ وكيف خلّفت فلاناً وفلاناً؟ حتى عدّ الأربعين كلهم، فسألني عنهم واحداً واحداً، ثم أخبرني بما تجارينا كل ذلك بكلام الهند.

ثم قال: أردت أن تحج مع أهل قم؟

قلت: نعم يا سيدي؟

فقال: لا تحج معهم وانصرف سنتك هذه وحج من قابل، ثم ألقى إلى صرّة كانت بين يديه فقال لي: اجعلها نفقتك ولا تدخل بغداد إلى فلان سمّاه، ولا تطلعه على شيء..  
قال الراوي: ثم وافانا بعض الفيوج فأعلمونا أن أصحابنا انصرفوا من العقبة، ومضى نحو خراسان. فلما كان في قابل حج وأرسل إلينا بهدية من طرف خراسان فأقام بها مدة ثم مات (رحمه الله) ١٦٦.

### من يضع الحجر الأسود

روى القطب الراوندي عن جعفر بن محمد بن قولويه (استاذ الشيخ المفيد رحمهم الله) أنه قال: لما وصلت بغداد في سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة للحج وهي السنة التي رد القرامطة فيها الحجر إلى مكانه من البيت (فأهم هدموا الكعبة وأخذوا الحجر الأسود إلى الكوفة ونصبوه فيها، ثم أرادوا إرجاعه في تلك السنة إلى مكانه أوائل الغيبة الكبرى) كان أكبر همّي الظفر بمن ينصب الحجر، لأنه مضى في أثناء الكتب قصّة أخذه وانه ينصبه في مكانه الحجة رحمهم الله كما ان زمان الحجاج وضعه زين العابدين في مكانه فاستقر.  
فاعتلت علة صعبة خفت منها على نفسي ولم يتهيأ لي ما قصدت له فاستتبت المعروف بابن هشام وأعطيته رقعة مختومة أسأل فيها عن مدة عمري وهل تكون المنية في هذه العلة، أم لا؟ وقلت: همي إيصال هذه الرقعة إلى واضع الحجر في مكانه واخذ جوابه وإنما أندبك لهذا.

قال: فقال المعروف بابن هشام: لما حصلت بمكة وعزم على إعادة الحجر بذلت لسدنة البيت جملة تمكنت معها من الكون بحيث أرى واضع الحجر في مكانه وأقمت معي منهم من يمنع عني ازدحام الناس، فكلّما عمد إنسان لوضعه اضطرب ولم يستقم.  
فأقبل غلام اسمر اللون، حسن الوجه، فتناوله ووضع في مكانه، فاستقام كأنه لم يزل عنه، وعلت لذلك الأصوات وانصرف خارجاً من الباب، فنهضت من مكاني أتبعه وادفع الناس عني يميناً وشمالاً حتى ظن بي الاختلاط في العقل والناس يفرجون لي وعيني لا تفارقه

١٦٦ - راجع الصراط المستقيم: ج ٢ ص ٢٣٦، وكمال الدين: ص ٤٩٦ باب ذكر التوقيعات الواردة عن القائم رحمهم الله.

حتى انقطع عني الناس فكنت أسرع السير خلفه وهو يمشي على تؤدة ولا أدركه.  
فلما حصل بحيث لا أحد يراه غيري وقف والتفت إلي فقال: هات ما معك، فناولته  
الرقعة، فقال: من غير ان ينظر فيها قل له: لا خوف عليك في هذه العلة ويكون ما لا بد  
منه بعد ثلاثين سنة.

قال: فوقع عليّ الزرع حتى لم أطق حراكاً وتركني وانصرف، قال أبو القاسم فأعلمني بهذه  
الجملة، فلما كان سنة سبع وستين اعتل أبو القاسم فأخذ ينظر في أمره وتحصيل جهازه إلى  
قبره، وكتب وصيته واستعمل الجد في ذلك.

فقليل له: ما هذا الخوف؟ ونرجو أن يتفضل الله تعالى بالسلامة فما عليك مخوفة.  
فقال: هذه السنة التي خوفت فيها، فمات في عنته<sup>١٦٧</sup>.

### أنا القائم من آل محمد ﷺ

وروى الشيخ ابن بابويه عن أحمد بن فارس الأديب انه قال: إن بهمدان ناساً يعرفون  
ببني راشد وهم كلهم يتشيعون ومذهبهم مذهب أهل الإمامة، فسألت عن سبب تشيعهم  
من بين أهل همدان، فقال لي شيخ منهم . رأيت فيه صلاحاً وسمتاً ..  
إن سبب ذلك أن جدنا الذي نتسبب إليه خرج حاجاً، فقال: إنه لما صدر من الحج  
وساروا منازل في البادية، قال: فنشطت في النزول والمشي فمشيت طويلاً حتى أعيتت  
ونعست، فقلت: في نفسي: أنام نومة تريحني فإذا جاء أواخر القافلة قمت.  
قال: فما انتبهت إلا بحرّ الشمس ولم أر أحداً فتوحشت ولم أر طريقاً ولا أثراً، فتوكلت  
على الله عزوجل وقلت: أسير حيث وجهني؟ ومشيت غير طويل فوقعت في ارض خضراء  
نضراء كأنها قريبة عهد من غيث وإذا تربتها أطيب تربة ونظرت في سواد تلك الأرض إلى  
قصر يلوح كأنه سيف.

فقلت: ليت شعري ما هذا القصر الذي لم اعهدده ولم اسمع به، فقصدته فلما بلغت  
الباب رأيت خادمين أبيضين فسلمت عليهما فرداً رداً جميلاً وقالوا: اجلس فقد أراد الله بك  
خيراً، فقام أحدهما ودخل واحتبس غير بعيد ثم خرج فقال: قم فادخل.

<sup>١٦٧</sup> - كشف الغمة: ج ٢ ص ٥٠٢ الباب ٢٥، والصرط المستقيم: ج ٢ ص ٢١٣، الحادي عشر صاحب الزمان ﷺ، ح ١٤.

فدخلت قصرًا لم أر بناءً أحسن من بنائه ولا ضوء منه، فتقدم الخادم إلى ستر على بيت فرفعه ثم قال لي: ادخل فدخلت البيت فإذا فتي جالس في وسط البيت، وقد علّق فوق رأسه من السقف سيف طويل تكاد ظبته تمس رأسه، والفتى كأنه بدر يلوح في ظلام فسلمت، فرد السلام بلطف كلام وأحسنه.

ثم قال لي: أتدري من أنا؟

فقلت: لا والله؟

فقال: أنا القائم من آل محمد ﷺ أنا الذي أخرج في آخر الزمان بهذا السيف . وأشار إليه . فأملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

فسقطت على وجهي وتعفرت.

فقال: لا تفعل ارفع رأسك أنت فلان من مدينة بالجبل يقال لها: همدان.

فقلت: صدقت يا سيدي ومولاي.

قال: افتح ب أن تؤوب إلى اهلك؟

فقلت: نعم يا سيدي وأبشرهم بما أتاح الله عزوجل لي، فأومأ إلى الخادم فأخذ بيدي وناولني صرّة وخرج ومشى معي خطوات، فنظرت إلى طلال الشجر ومسجد.  
فقال: اتعرف هذا البلد.

فقلت: انه بقرب بلدنا بلدة تعرف ب (أسد آباد) وهي تشبهها.

قال: فقال: هذه أسد آباد أمض راشداً، فالتفت فلم أره، فدخلت أسد آباد، وإذا في الصرة أربعون أو خمسون ديناراً، فوردت همدان وجمعت أهلي وبشرتهم بما سيّره الله عزوجل لي ولم نزل بخير ما بقي معنا من تلك الدنانير<sup>١٦٨</sup>.

### لبيك يا سيدي

روى المسعودي والشيخ الطوسي وغيرهما عن أبي نعيم محمد ابن أحمد الأنصاري انه قال: وجه قوم من المفوضة والمقصرة كامل بن إبراهيم المدني إلى أبي محمد العسكري ع لينظره في أمرهم.

قال كامل: فقلت في نفسي اسأله وأنا أعتقد انه لا يدخل الجنة إلا من عرف معرفتي

<sup>١٦٨</sup> - كمال الدين: ص ٤٥٣ ح ٢٠ باب ذكر من شاهد القائم ع .

وقال بمقاتلي، قال: فلما دخلت عليه نظرت إلى ثياب بياض ناعمة عليه، فقلت في نفسي: ولي الله وحثته يلبس الناعم من الثياب ويأمرنا بمواساة الأخوان وينهانا عن لبس مثله. فقال مبتسماً: يا كامل، وحسر عن ذراعيه فإذا مسح اسود خشن على جلده، فقال: هذا لله عزوجل وهذا لكم فحجلت وجلست إلى باب عليه ستر مسبل فجاءت الريح فرفعت طرفه فإذا أنا بفتى كأنه فلقة قمر من أبناء أربع وستين أو مثلها. فقال لي: يا كامل بن إبراهيم.

فاقشعرت من ذلك، فألهمني الله أن قلت: لبيك يا سيدي. فقال: جئت إلى ولي الله وحثته وبابه تسأله هل يدخل الجنة إلا من عرف معرفتك وقال بمقاتلك؟.

قلت: إي والله.

قال: اذن والله يقل داخلها، والله انه ليدخلها قوم يقال لهم الحقية.

قلت: يا سيدي من هم؟

قال: قوم من حبهم لعلي صلى الله عليه يحلفون بحقه ولا يدرون ما حقه وفضله، ثم سكت صلى الله عليه عني ساعة، ثم قال: وجئت تسأله عن مقالة المفوضة، كذبوا بل قلوبنا أوعية لمشية الله فإذا شاء الله شئنا، وهو قوله: ﴿وما تشاءون إلا أن يشاء الله﴾<sup>١٦٩</sup>. ثم رجع الستر إلى حالته فلم أستطع كشفه، فنظر إلي أبو محمد عليه السلام مبتسماً فقال: يا كامل ابن إبراهيم ما جلوسك وقد أنباك الحجة بعدي بحاجتك، فقمتم وخرجت ولم اعاينه بعد ذلك.

قال أبو نعيم: فلقيت كاملاً فسألته عن هذا الحديث فحدثني به<sup>١٧٠</sup>.

إلى غير ذلك من القصص الكثيرة.

هذا وإني<sup>١٧١</sup> قد رايت أشخاصاً متواترين رأوا الإمام المهدي عليه السلام في قصص عديدة.

<sup>١٦٩</sup> - سورة الإنسان: ٣٠، وسورة التكويد: ٢٩.

<sup>١٧٠</sup> - راجع غيبة الطوسي: ص ٢٤٦، منتخب الأنوار المضئية: ص ١٣٩.

<sup>١٧١</sup> - أي الإمام المؤلف دام ظله.

## فصل

### من واجباتنا أيام الغيبة

#### الدعاء للفرج

من تكاليفنا في أيام غيبة الإمام المهدي عليه السلام: الدعاء لفرجه الشريف ولفرج آل محمد عليهم السلام ، وفي التوقيع الشريف عن صاحب الأمر عليه السلام خرجت على يد محمد بن عثمان، قوله: (وأكثرُوا الدعاء بتعجيل الفرج فان ذلك فرجكم) <sup>١٧٢</sup>.

#### الثبات على الولاية

ومن أهم التكاليف: الثبات على مواليتهم عليهم السلام، ففي الحديث عن علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام: (من ثبت على مولاتنا في غيبة قائمنا أعطاه الله أجر ألف شهيد مثل شهداء بدر وأحد) <sup>١٧٣</sup>.

#### انتظار الفرج

ومن أهم التكاليف: انتظار الفرج فإنها من أعظم العبادات <sup>١٧٤</sup>.  
علما بأن انتظار الفرج ليس بمعنى الانتظار القلبي فحسب وان كان الانتظار القلبي منه،

---

<sup>١٧٢</sup> - كمال الدين: ص ٤٨٥، كشف الغمة: ج ٢ ص ٥٣١ الفصل الثالث، الخرائج والجرائح: ص ١١١٣، أعلام الوري: ٤٥٢.

<sup>١٧٣</sup> - كشف الغمة: ج ٢ ص ٥٢٢.

<sup>١٧٤</sup> - كما ورد عن رسول الله ﷺ: «أفضل أعمال أمتي انتظار الفرج».

لكن بمعنى العمل أيضاً لأجله ﷺ، ولأجل أن يعجل الله ظهوره ﷺ، فكما أن الانتظار بالنسبة إلى الزارع أن يهيئ الأرض وسائر الشؤون المرتبطة بالزرع، وكما ان المنتظر للضيف، عليه أن يهيئ المقدمات ويهيئ نفسه لذلك، هكذا (انتظار الفرج).. فعلينا في غيبة الإمام t أن نهيء أنفسنا ومجتمعاتنا بالعمل الصالح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومنتظر دولته العادلة.

ثم إن انتظار الفرج بالمعنى الذي ذكرناه مما ورد التأكيد عليه في الروايات، ففي الحديث: (ان أحب الأعمال إلى الله عزوجل انتظار الفرج) ١٧٥.

وقال (عليه السلام): (أفضل أعمال شيعتنا انتظار الفرج) ١٧٦.

وعن الإمام الرضا (عليه السلام) انه قال: (إن دينهم الورع والعفة والاجتهاد.. والصلاح وانتظار الفرج بالصبر) ١٧٧.

وعن أمير المؤمنين t عن رسول الله p انه قال: (أفضل العبادة انتظار الفرج) ١٧٨.

وعن ابي الحسن الرضا عن آباءه: ان رسول الله ﷺ قال: (أفضل أعمال أمتي انتظار الفرج من الله عزوجل) ١٧٩.

وروي أيضاً عن أمير المؤمنين t انه قال: (المنتظر لأمرنا كالمتشحط بدمه في سبيل الله) ١٨٠.

فالمنتظر يلاقي صعوبات كثيرة، حيث يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر في زمان أصبح المعروف منكراً والمنكر معروفاً، فحينئذ يكون كالمتشحط بدمه في سبيل الله، أما الجالس المتفرج الذي لا يعمل بواجباته فهل هو كالمتشحط بدمه!

وفي رواية عن أبي عبد الله (عليه السلام) لأحد أصحابه: (من مات منتظراً لهذا الأمر كان كمن هو مع القائم ﷺ في فسطاطه، ثم قال: لا بل كان كالضارب بين يدي رسول الله ﷺ).

١٧٥ - الخصال: ص ٦١٦.

١٧٦ - كمال الدين: ص ٣٧٧.

١٧٧ - عيون أخبار الرضا t: ج ١ ص ٥٥ ح ٢٠.

١٧٨ - كمال الدين: ص ٢٨٧ ح ٦ باب ما أخبر به النبي ﷺ.

١٧٩ - كمال الدين: ص ٦٤٤ باب ما روى في ثواب المنتظر للفرج.

١٨٠ - كمال الدين: ص ٦٤٥ باب ما روى في ثواب المنتظر للفرج.

### الحزن على غيبة الإمام

ثم إن ما يظهر من الروايات أن الأرض تبدل غير الأرض في زمانه ١٨٢ فمعناه أن تصبح الأرض لا كأرضنا اليوم، وأناسها لا كأناس اليوم في أخلاقهم وصفاتهم وما أشبهه، ولا تكون كالجنة، وإنما الوسط فتكون بين الدنيا الحاضرة وبين الجنة الموعودة كما أشرنا إلى ذلك سابقاً، ويستلزم ذلك بالنسبة إلى المنتظرين أن يهيئوا أنفسهم، فيلزم أن يكون الإنسان مهموماً مغموماً لأجل غيبة الإمام المنتظر عليه السلام ولأجل ما يراه من ضعف الدين والمؤمنين به، وما يجري عليهم من المأساة... كما ورد في دعاء الندبة:

(عزيز علي أن أرى الخلق ولا ترى، ولا أسمع لك حسيساً ولا نجوى، عزيز علي أن تحيط بك دوني البلوى ولا ينالك مني ضحيج ولا شكوى، بنفسي أنت من مغيب لم يخل منا، بنفسي أنت من نازح ما نزع عنا، بنفسي أنت أمنية شائق يتمنى، من مؤمن ومؤمنة ذكراً فحناً، بنفسي أنت من عقيد عزّ لا يسامى (إلى أن قال) إلى متى أحرار فيك يا مولاي وإلى متى، وأي خطاب أصف فيك وأي نجوى، عزيز علي أن أجاب دونك وأناغي، عزيز علي أن أبكيك ويخذلك الورى، عزيز علي أن يجرى عليك دونهم ما جرى، هل من معين فأطيل معه العويل والبكاء، هل من جزوع فأساعد جزعه إذا خلا، هل قذيت عين فساعدتها عيني على القذى، هل إليك يا بن أحمد سبيل فتلقى، هل يتصل يومنا بغده فنحظى، متى نرد مناهلك الروية فنروى، متى ننتفع من عذب مائك فقد طال الصدى، متى نغاديك ونراوحك فتقر عينا، متى ترانا ونراك وقد نشرت لواء النصر ترى، أترانا نحف بك وانت تؤم الملاء، وقد ملئت الأرض عدلاً وأذقت أعدائك هواناً وعقاباً وأبرت العتاه وجحدة الحق وقطعت دابر المتكبرين واجتثت أصول الظالمين ونحن نقول الحمد لله رب العالمين...) ١٨٣.

وإذا كان الإنسان كذلك مهموماً مغموماً منتظراً لفرجه يكون قد أدى بعض الواجب

١٨١ - كمال الدين: ص ٣٣٨ باب ما روى عن الصادق عليه السلام ح ١١، والمحسن: ص ١٧٤ ح ٥١.

١٨٢ - راجع (غيبة النعماني) ص ١٤٦، وفيه: (ومن نسل علي عليه السلام القائم المهدي الذي يبذل الأرض غير الأرض).

١٨٣ - الاقبال: ص ٢٩٨ دعاء الندبة، الدعاء والزيارة: ص ٩، دعاء الندبة، مفاتيح الجنان: دعاء الندبة.

بالنسبة إلى عظم حق الإمام عليه السلام .

### الإمام الصادق عليه السلام يبكي لغيبته

وقد روى السدير الصيرفي انه قال: دخلت أنا والمفضل بن عمر وأبو بصير وأبان بن تغلب على مولانا أبي عبد الله الصادق عليه السلام فرأيناه جالساً على التراب وعليه مسح . والمسح: الكساء من الشعر . خيبري مطوّق بلا جيب مقصّر الكمين وهو يبكي بكاء الواله الثكلى ذات الكبد الحرى، قد نال الحزن من وجنتيه وشاع التغيير في عارضيه وأبلى الدموع محجريه وهو يقول: سيدي غيبتك نفت رقادي وضيقت علي مهادي وابتزت مني راحة فؤادي، سيدي غيبتك أوصلت مصابي بفجائع الأبد وفقد الواحد بعد الواحد، يفني الجمع والعدد، فما أحس بدمعة ترقى من عيني وأنين يفتر من صدري عن دوارج الرزايا وسوالف البلايا إلا مثل بعيني عن غواير أعظمها وأفظعها وبواقى اشدها وأنكرها ونوائب مخلوطة بغضبك ونوازل معجونة بسخطك.

قال سدير: فاستطارت عقولنا ولهاً وتصدعت قلوبنا جزعاً من ذلك الخطب الهائل والحادث الغائل، وظننا انه سمّت لمكروهة قارعة، أو حلّت به من الدهر باثقة، فقلنا: لا أبكى الله يا ابن خير الورى عينيك، من أية حادثة تستنزف دمعتك وتستمطر عبرتك؟ وأية حالة حتمت عليك هذا المأتم؟

قال: فزفر الصادق عليه السلام زفرة انفتح منها جوفه واشتد عنها خوفه وقال ويلكم نظرت في كتاب الجفر صبيحة هذا اليوم وهو الكتاب المشتمل على علم المنايا والبلايا والرزايا وعلم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة الذي خص الله به محمداً عليه السلام والأئمة من بعده، وتأملت منه مولد قائمنا وغيبتة وابطاءه وطول عمره وبلوى المؤمنين في ذلك الزمان، وتولد الشكوك في قلوبهم من طول غيبته وارتداد أكثرهم عن دينهم وخلعهم ربة الإسلام من أعناقهم التي قال الله تقديس ذكره: ﴿وكل إنسان الزمناه طائره في عنقه﴾<sup>١٨٤</sup> يعني الولاية . فأخذتني الرقة واستولت علي الأحزان<sup>١٨٥</sup> .

<sup>١٨٤</sup> - سورة الإسراء: ١٣ .

<sup>١٨٥</sup> - كمال الدين: ص ٣٥٤ .

## الدعاء للإمام

ومن تكاليفنا في زمن غيبة الإمام عليه السلام: الدعاء له عليه السلام بان يحفظ من شر شياطين الجن والانس ويعجل الله فرجه وينصره على الكفار والملحدين ومن أشبههم كما ورد، فان ذلك قسم من اظهار المحبة وكثرة الشوق، ففي الحديث عن يونس بن عبد الرحمن أن الإمام الرضا عليه السلام كان يأمر للقاء عليه السلام بهذا الدعاء: (اللهم ادفع عن وليك وخليفتك وحجتك...) الدعاء، وهذا الدعاء مذكور في (مصباح المتعبد) لشيخ الطائفة<sup>١٨٦</sup>.

وفي رواية أن يقول الإنسان: (اللهم كن لوليك الحجة بن الحسن المهدي صلواتك عليه وعلى آبائه في هذه الساعة وفي كل ساعة، ولياً وحافظاً وقائداً وناصرًا ودليلاً وعيناً، حتى تسكنه أرضك طوعاً وتمتعه فيها طويلاً)<sup>١٨٧</sup>.

## من آثار الدعاء

ولا يخفى أن هذه الأدعية تؤثر ايجابياً، وتسبب له عليه السلام مزيداً من الولاية والحفظ، وأن يكون الله سبحانه له قائداً وناصرًا.

لا يقال: إن قدر فلا فائدة للدعاء، وان لم يقدر فالدعاء أي شيء يصنع؟ لأنه يقال: الجواب كجواب من يستشكل في قولنا: (اللهم صل على محمد وآل محمد) فان كان تعالى مصلياً عليهم فلا فائدة لدعائنا، وان لم يكن مصلياً فلا تأثير لصلاتنا عليهم، وكثير أمثال ذلك، وقد أشرنا إلى بعض الجواب في كتاب توضيح (الدعاء والزيارة)<sup>١٨٨</sup>.

## الصدقة للإمام

وذكر بعض العلماء: استحباب اعطاء الصدقة عنه عليه السلام ولحفظه، ولكن لم أجد به نصاً. حسب الاستقراء الناقص. إلا أنه داخل في العمومات كما ذكر العلامة المجلسي عليه السلام في

<sup>١٨٦</sup> - مصباح الكفعمي: ص ٤٠٦ الفصل الرابع والأربعون.

<sup>١٨٧</sup> - راجع البلد الأمين: ص ١٤٥ و ٢٠٣ و ٣٥٩، والاقبال: ص ٨٥، ومصباح الكفعمي: ص ١٤٦ و ٥٨٦ و ٦٣٠، وفلاح السائل: ص ٤٦.

<sup>١٨٨</sup> - مخطوط، يقع في ١٠ مجلدات.

البحار، وغيره في غيره.

وكذلك يستحب أن يحج عنه ﷺ، وقد روى القطب الراوندي في الخرائج: (أن أبا محمد الدعلجي كان له ولدان، وكان من خيار أصحابنا، وكان قد سمع الأحاديث، وكان أحد ولديه على الطريقة المستقيمة وهو أبو الحسن كان يغسل الأموات، وولد آخر يسلك مسالك الأحداث في فعل الحرام، ودفع إلى أبي محمد حجّة يحج بها عن صاحب الزمان ع وكان ذلك عادة الشيعة وقتئذ، فدفع شيئاً منها إلى ابنه المذكور بالفساد وخرج إلى الحج، فلما عاد حكى انه كان واقفاً بالموقف (عرفات) فرأى إلى جانبه شاباً حسن الوجه أسمر اللون بذؤابتين مقبلاً على شأنه في الدعاء والابتهاال والتضرع وحسن العمل فلما قرب نفر الناس التفت إلي وقال: يا شيخ ما تستحي؟

قلت: من أي شيء يا سيدي؟

قال: يُدفع إليك حجة عمن تعلم فتدفع منها إلى فاسق يشرب الخمر يوشك أن تذهب عينك هذه - واوماً إلى عيني - وأنا من ذلك إلى الآن، على وجل ومخافة.  
قيل: فما مضى عليه أربعون يوماً بعد مورده حتى خرج في عينه التي اوماً إليها قرحة، فذهبت) ١٨٩.

### القيام عند ذكر اسمه المبارك

ويستحب القيام عند سماع اسمه الكريم ﷺ، وقد انشد دعبل الخزاعي قصيدته الثائية على الإمام الرضا ع ولما وصل إلى قوله:

خروج إمام لا محالة خارج يقوم على اسم الله بالبركات  
قام الإمام الرضا ع على قدميه وأطرق رأسه إلى الأرض ثم وضع يده اليمنى على رأسه  
وقال: اللهم عجل فرجه ومخرجه وانصرنا به نصراً عزيزاً.

لكن هذا على استحباب القيام لمطلق ذكره ﷺ وان لم يكن بلفظ (القائم).  
وذكر عبد الله سبط المحدث الجزائري انه رأى خبيراً مضمونه: (ان اسم القائم ع ذكر يوماً عند الإمام الصادق ع فقام الإمام تعظيماً واحتراماً لاسمه ﷺ).

١٨٩ - الخرائج والجرائج: ص ٤٨١ - ٤٨٢، وفرج المهموم: ص ٢٥٦.

## التضرع إلى الله سبحانه

كما أن من تكاليفنا في أيام الغيبة: التضرع إلى الله تعالى أن يحفظ إيماننا وإيمان المسلمين والمؤمنين من تطرق الشياطين والانحرافات وقراءة الأدعية الواردة في هذا الباب، فقد روى الكليني عن زرارة أنه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (إن للغلام غيبة قبل أن يقوم، قال قلت: ولم؟ قال: يخاف . واوماً بيده إلى بطنه . ثم قال: يا زرارة وهو المنتظر وهو الذي يشك في ولادته، منهم من يقول مات أبوه بلا خلف، ومنهم من يقول حمل، ومنهم من يقول انه ولد قبل موت أبيه بسنتين، وهو المنتظر غير أن الله عزوجل يجب أن يمتحن الشيعة فعند ذلك يرتاب المبطلون يا زرارة، قال: قلت: جعلت فداك إن أدركت ذلك الزمان أي شيء أعمل؟ قال: يا زرارة إذا أدركت هذا الزمان فادع بهذا الدعاء: (اللهم عرفني نفسك فإنك إن لم تعرفني نفسك لم أعرف نبيك، اللهم عرفني رسولك فإنك إن لم تعرفني رسولك لم أعرف حجتك، اللهم عرفني حجتك فانك إن لم تعرفني حجتك ضللت عن ديني)<sup>١٩٠</sup> . والدعاء مذکور في المفاتيح في باب الغيبة.

وفي رواية أخرى عن عبد الله بن سنان انه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام (ستصيبكم شبهة فتبقون بلا علم يُرى، ولا إمام هدى، ولا ينجو منها إلا من دعا بدعاء الغريق، قلت كيف دعاء الغريق؟ قال تقول: (يا الله يا رحمان يا رحيم، يا مقلب القلوب، ثبت قلبي على دينك) فقلت: يا مقلب القلوب والأبصار ثبت قلبي على دينك؟ قال: إن الله عزوجل مقلب القلوب والأبصار، ولكن قل ما أقول لك: يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك)<sup>١٩١</sup> . وكذا رواه في كمال الدين<sup>١٩٢</sup>، وهذا مما يدل على أن الإنسان لا يزيد ولا ينقص بالنسبة إلى الأدعية الواردة عنهم عليهم السلام.

## رقعة الحاجة

كما انه يكتب الإنسان رقعة من حوائجه إلى الإمام عليه السلام، وذكرتها في آخر كتاب (الدعاء والزيارة)<sup>١٩٣</sup>، إلى غير ذلك مما وردت في الروايات، والتي منها صلاة أبي الحسن الضراب

١٩٠ - جمال الأسبوع: ص ٥٢٠، وغيبة الطوسي: ص ٣٣٣.

١٩١ - أعلام الوری: ص ٤٣٢، ومنتخب الأنوار المضيئة: ص ٨٠ الفصل السادس.

١٩٢ - كمال الدين: ص ٣٥١ باب ما روى عن الصادق عليه السلام ح ٤٩.

١٩٣ - الدعاء والزيارة: ص ١٠٥٣ إلى آخر الكتاب.

### من علائم الظهور

ورد عن أمير المؤمنين ع انه قال في بعض خطبه:

(إذا صاح الناقوس وكبس الكابوس وتكلم الجاموس فعند ذلك عجائب وأي عجائب أنار النار بنصيين وظهت راية عثمانية بواد سود واضطربت البصرة وغلب بعضهم بعضاً، وصبا كل قوم إلى قوم . إلى أن قال عليه السلام . وأذعن هرقل بقسطنطينة لبطارقة السفياياني فعند ذلك توقعوا ظهور متكلم موسى من الشجرة على طور).

وقال عليه السلام أيضاً في بعض كلامه يخبر به عن خروج القائم ع<sup>١٩٥</sup>:

(إذا أمت الناس الصلاة، وأضاعوا الأمانة، واستحلوا الكذب، وأكلوا الربا، وأخذوا الرشاء، وشيدوا البنيان، وباعوا الدين بالدنيا، واستعملوا السفهاء، وشاوروا النساء، وقطعوا الأرحام، واتبعوا الأهواء، واستخفوا بالدماء، وكان الحلم ضعفاً، والظلم فخراً وكانت الأمراء فجرة، والوزراء ظلمة، والعرفاء خونة، والقراء فسقة، وظهت شهادات الزور، واستعلن الفجور وقول البهتان والأثم والطغيان، وحليت المصاحف، وزخرفت المساجد، وطوّلت المنارات، وأكرم الأشرار، وازدحمت الصفوف، واختلفت القلوب، ونقضت العقود، واقترب الموعود، وشارك النساء أزواجهن في التجارة حرصاً على الدنيا، وعلت أصوات الفساق واستمع منهم، وكان زعيم القوم أرذلهم، واتقي الفاجر مخافة شره، وصدّق الكاذب، وائتمن الخائن، واتخذت القيان والمعازف، ولعن آخر هذه الأمة أولها، وركب ذوات الفروج السروج، وتشبه النساء بالرجال، والرجال بالنساء، وشهد الشاهد من غير أن يستشهد، وشهد الآخر قضاء لذمام بغير حق عرفه، وتفقه لغير الدين، وآثروا عمل الدنيا على الآخرة، ولبسوا جلود الضأن على قلوب الذئاب، وقلوبهم انتن من الجيف وأمر من الصبر، فعند ذلك الوحا ثم الوحا، ثم العجل العجل، خير المساكن يومئذ بيت المقدس، ليأتين على الناس زمان يتمنى أحدهم أنه من سكانه).

<sup>١٩٤</sup> - مصباح المتهد: ص ٤٠٦.

<sup>١٩٥</sup> - كمال الدين: ص ٥٢٥ ب ٤٧ ح ١، الخرائج والجرائج: ص ١١٣٣، منتخب الأنوار المضيئة: ص ٨٦.

وعن ابن عباس انه قال: (حججنا مع رسول الله حجة الوداع، فأخذ بحلقة باب الكعبة ثم أقبل علينا بوجهه، فقال: ألا أخبركم بأشراط الساعة؟ وكان أدنى الناس منه يومئذ سلمان رضي الله عنه فقال بلى يا رسول الله.

فقال: صلى الله عليه وآله إن من اشراط القيامة: اضعاء الصلوات، واتباع الشهوات، والميل إلى الأهواء، وتعظيم أصحاب المال، وبيع الدين بالدنيا، فعندها يذوب قلب المؤمن في جوفه، كما يذاب الملح في الماء، مما يرى من المنكر فما يستطيع أن يغيره.

قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله؟

قال: إي والذي نفسي بيده يا سلمان، إن عندها يليهم أمراء جوررة، ووزراء فسقة، وعرفاء ظلمة، وامناء خونة.

فقال سلمان: وان هذا لكائن يا رسول الله؟.

قال صلى الله عليه وآله: إي والذي نفسي بيده يا سلمان، إن عندها يكون المنكر معروفاً، والمعروف منكراً، ويؤمن الخائن، ويخون الأمين، ويصدق الكاذب، ويكذب الصادق.

قال سلمان: وان هذا لكائن يا رسول الله؟

قال صلى الله عليه وآله: اي والذي نفسي بيده يا سلمان، فعندها تكون اماررة النساء، ومشاوررة الامراء، وقعود الصبيان على المنابر، ويكون الكذب طرفاً، والزكاة مغرماً، والفيء مغنماً، ويجفو الرجل والديه وير صديقه، ويطلع الكوكب المذنب.

قال سلمان: وان هذا لكائن يا رسول الله؟

قال صلى الله عليه وآله: اي والذي نفسي بيده يا سلمان، وعندها تشارك المرأة زوجها في التجارة، ويكون المطر قيظاً، ويغيظ الكرام غيظاً، ويحتقر الرجل المعسر، فعندها تقارب الأسواق إذ قال هذا: لم أبع شيئاً وقال هذا لم اربح شيئاً، فلا ترى إلا ذاماً لله.

قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله؟

قال صلى الله عليه وآله: أي والذي نفسي بيده يا سلمان، فعندها يليهم أقوام ان تكلموا قتلوهم، وان سكتوا استباحوا حقهم، ليستأثرون أنفسهم بفيئهم وليطؤون حرمتهم وليسفكن دماءهم وليملأن قلوبهم ذعراً ورعباً، فلا تراهم إلا وجلين خائفين مرهوبين.

قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله؟

قال ﷺ: أي والذي نفسي بيده يا سلمان، إن عندها يؤتى بشيء من المشرق وشيء من المغرب يلون، أمتي فالويل لضعفاء أمتي منهم، والويل لهم من الله، لا يرحمون صغيراً ولا يوقرون كبيراً، ولا يتجاوزون من مسيء، جثتهم جثة الآدميين وقلوبهم قلوب الشياطين.

قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله؟

قال ﷺ: أي والذي نفسي بيده يا سلمان، وعندها يكتفي الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، ويغار على الغلمان كما يغار على الجارية في بيت أهلها، وتشبه الرجال بالنساء، والنساء بالرجال، ولتركبن ذوات الفروج السروج فعليهن من أمتي لعنة الله.

قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله؟

قال: أي والذي نفسي بيده يا سلمان إن عندها تزخرف المساجد كما تزخرف البيع والكنائس، وتحلى المصاحف، وتطول المنارات، وتكثر الصفوف بقلوب متباغضة وألسن مختلفة.

قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله؟

قال ﷺ: أي والذي نفسي بيده، وعندها تحلى ذكور أمتي بالذهب، ويلبسون الحرير والديباج، ويتخذون جلود النمر صفاً. أي فراشا..

قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله؟

قال ﷺ: أي والذي نفسي بيده يا سلمان، وعندها يظهر الرياء، ويتعاملون بالعينة والرشى، ويوضع الدين وترفع الدنيا.

قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله؟

قال ﷺ: أي والذي نفسي بيده يا سلمان، وعندها يكثر الطلاق، فلا يقام لله حداً ولن يضروا الله شيئاً.

قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله؟

قال ﷺ: أي والذي نفسي بيده يا سلمان، وعندها تظهر القينات والمعازف، ويليهم أشرار أمتي.

قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله؟

قال ﷺ: أي والذي نفسي بيده يا سلمان، وعندها تحج أغنياء أمتي للنزهة، وتحج

أوساطها للتجارة، وتحج فقراؤهم للرياء والسمعة، فعندها يكون أقوام يتعلمون القرآن لغير الله، ويتخذونه مزامير، ويكون أقوام يتفقهون لغير الله، وتكثر أولاد الزنا، ويتغنون بالقرآن، ويتهافتون بالدنيا.

قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله؟

قال ﷺ: أي والذي نفسي بيده يا سلمان، ذاك إذا انتهكت المحارم، واكتسبت المآثم، وتسلبت الأشرار على الأخيار، ويفشو الكذب، وتظهر اللجاجة، وتغشو الفاقة، ويتباهون في اللباس، ويمطرون في غير أوان المطر، ويستحسنون الكوبة والمعازف وينكرون الأمر، بالمعروف والنهي، عن المنكر حتى يكون المؤمن في ذلك الزمان أذل من الأمة، ويظهر قراؤهم وعبادهم فيما بينهم التلاوم، فاولئك يدعون في ملكوت السماوات: الأرجاس الأنجاس.

قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله؟

قال ﷺ: أي والذي نفسي بيده يا سلمان، فعندها لا يحض الغني على الفقير حتى أن السائل يسأل فيما بين الجمعيتين لا يصيب أحداً يضع في كفه شيئاً.

قال سلمان: وان هذا لكائن يا رسول الله؟

قال ﷺ: أي والذي نفسي بيده يا سلمان) الحديث<sup>١٩٦</sup>.

---

١٩٦ - تفسير القمي: ج ٢ ص ٣٠٣ سورة محمد.

## وفي الختام

وخلاصة الأمر، أنه أصبحنا اليوم والغيرة للدين والعصبية للمذهب قد زالت من القلوب، بحيث لو حصل ضرر كلي في الدين من قبل كافر لا ينزعج واحد منا كما ينزعج لو وصل إليه ضرر مالي جزئي من قبل مسلم، ولا يهّمه لو خرج الناس كلهم عن الدين أفواجاً أفواجاً. هذا وإلى الله المشتكى..  
وعليه المعول في الشدة والرخاء..  
نسأل الله سبحانه أن يوفقنا لانتظار فرجه الشريف وللعمل بواجباتنا من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إنه سميع مجيب.



وهذا آخر ما أردنا إيراده في هذا الكتاب، عجل الله فرجهم، وجعل فرجنا وفرج الدنيا بفرجهم، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.  
اللهم انا نرغب اليك في دولة كريمة، تعز بها الاسلام وأهله، وتذل بها النفاق واهله، وتجعلنا فيها من الدعاة الى طاعتك، والقادة الى سبيلك، وتزرقنا بها كرامة الدنيا والآخرة<sup>١٩٧</sup>.

قم المقدسة

محمد الشيرازي

---

<sup>١٩٧</sup> - الاقبال: ص ٥١، مصباح الكفعمي: ٥٨١، البلد الأمين: ص ١٩٥ أعمال شهر رمضان.

## من مصادر التهميش

- القرآن الكريم
- أعلام الورى
- ارشاد القلوب
- الأمالى للشيخ الصدوق
- الاحتجاج
- الاختصاص
- الارشاد
- الاقبال
- البلد الأمين
- الخرائج والجرائح
- الخصال
- الدعاء والزيارة
- الصراط المستقيم
- العدد القوية
- العمدة
- الفصول المختارة
- الفضائل
- المحاسن
- المعجم الأوسط للطبرانى
- المناقب
- بحار الأنوار
- بشارة المصطفى

- تأويل الآيات
- تأويل الآيات الظاهرة
- تحف العقول
- تفسير القمي
- جامع الأخبار
- جمال الأسبوع
- حلية الأولياء
- دعائم الإسلام
- دلائل الإمامة
- روضة الواعظين
- سنن أبي داود
- سنن ابن ماجة
- سنن الترمذي
- صحيح البخاري
- صحيح مسلم
- عيون أخبار الرضا
- غيبة الطوسي
- غيبة النعماني
- فرج المهموم
- فلاح السائل
- كتاب سليم بن قيس
- كشف الغمة
- كشف اليقين
- كفاية الأثر
- كمال الدين

- كنز العمال
- مجمع الزوائد
- مستدرك الصحيحين
- مسند أحمد
- مشكاة الأنوار
- مصباح الكفعمي
- مصباح المتعجب
- مفاتيح الجنان
- من فقه الزهراء عليها السلام
- منتخب الأنوار المضيئة

## الفهرس

كلمة الناشر .....	٣
المقدمة .....	٦
ولادة الإمام واسمه المبارك <small>عليه السلام</small> .....	٧
قصة الولادة المباركة .....	٨
سيولد الليلة المولود الكرم .....	١٢
النور الساطع .....	١٥
تكلم يا بني .....	١٧
من فلسفة الارهاصات .....	١٨
الإماء .....	١٩
هل تحرم تسميته <small>عليه السلام</small> .....	١٩
من شمائله <small>عليه السلام</small> .....	٢٠
فضل الإمام المهدي <small>عليه السلام</small> .....	٢١

٢٣	..... حركة الأفلاك
٢٣	..... من خصائصه ﷺ
٢٤	..... وحتى الحيوانات
٢٥	..... احياء بعض الموتى
٢٥	..... الأرض وكنوزها
٢٥	..... القوة الجسمية
٢٧	..... لا تقية ولا خوف
٢٧	..... يملك الشرق والغرب
٢٧	..... قضاؤه ﷺ
٢٨	..... من أخبار ظهوره ﷺ
٢٩	..... من بركات الظهور
٢٩	..... أخلاق الرسول ﷺ وسيرته
٣٠	..... كثرة الروايات فيه ﷺ
٣٠	..... النص الوارد عن الله عزوجل
٣١	..... النص الوارد عن رسول الله ﷺ
٣٣	..... النص الوارد عن أمير المؤمنين ﷺ
٣٣	..... النص الوارد عن فاطمة الزهراء ﷺ
٣٤	..... النص الوارد عن الإمام الحسن ﷺ
٣٥	..... النص الوارد عن الإمام الحسين ﷺ
٣٥	..... النص الوارد عن الإمام زين العابدين ﷺ
٣٦	..... النص الوارد عن الإمام الباقر ﷺ
٣٦	..... النص الوارد عن الإمام الصادق ﷺ
٣٧	..... النص الوارد عن الإمام الكاظم ﷺ
٣٧	..... النص الوارد عن الإمام الرضا ﷺ
٣٩	..... النص الوارد عن الإمام الجواد ﷺ

النص الوارد عن الإمام الهادي <small>عليه السلام</small> .....	٣٩
النص الوارد عن الإمام العسكري <small>عليه السلام</small> .....	٤٠
روايات عن طريق أهل السنة .....	٤١
مما كتب في الإمام المهدي <small>عليه السلام</small> .....	٤٥
الخلف بعد العسكري <small>عليه السلام</small> .....	٤٧
قصة ابن مهزيار .....	٤٨
وجوده وظهوره <small>عليه السلام</small> قطعي .....	٥٣
طول عمره الشريف .....	٥٣
معاجز الإمام <small>عليه السلام</small> .....	٥٤
شاب علوي يحج كل سنة .....	٥٥
صاحب الشهباء والنهر .....	٥٥
إن الله سيرزقك ولدين صالحين .....	٥٦
هل رأيته .....	٥٧
قصة رشيق .....	٥٧
ما تصنع في داري .....	٥٨
ائتتنا بثوب العجوز .....	٥٩
انا محمد بن الحسن .....	٦١
غانم الهندي .....	٦٢
من يضع الحجر الأسود .....	٦٥
أنا القائم من آل محمد .....	٦٦
لبيك يا سيدي .....	٦٧
<b>فصل من واجباتنا أيام الغيبة</b> .....	٦٩
الدعاء للفرج .....	٦٩
الثبات على الولاية .....	٦٩
انتظار الفرج .....	٦٩

٧١	الحزن على غيبة الإمام <small>عليه السلام</small> .....
٧٢	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small> يبكي لغيبته .....
٧٣	الدعاء للإمام <small>عليه السلام</small> .....
٧٣	من آثار الدعاء .....
٧٣	الصدقة للإمام <small>عليه السلام</small> .....
٧٤	القيام عند ذكر اسمه المبارك .....
٧٥	التضرع إلى الله سبحانه .....
٧٥	رقعة الحاجة .....
٧٦	من علائم الظهور .....
٨٠	وفي الختام .....
٨١	من مصادر التهميش .....
٨٣	الفهرس .....